سيرة الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام ومروياته في عقيدة التوحيد من خلال كتاب الكافي لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ت: ٣٢٨ هـ/٩٤٠ م)

المدرس الدكتور أمل حمودي رشيد
قسم التاريخ، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية
amal.h.r@uomustansiriyah.edu.iq

Biography of Imam Ali bin Muhammad Al-Hadi (peace be upon him) And its narrations in the doctrine of monotheism Through the book Al-Kafi by Abu Jaafar Muhammad bin Yaqoub Al-Kulayni (d. 328 AH/940 AD)

Dr. Amal Hamoudi Rasheed
Assistant Professor , Department of History , College of Basic Education , Al-Mustansiriya University

الملخص:-

الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام، الإمام العاشر من الأئمة الاثني عشرية، لذا فان سيرته هي احدى الحلقات الذهبية من أهل بيت النبوة والإمامة، حافلة بتعاليم الشريعة الاسلامية، وبالأخلاق العالية، والادب الرفيع، لذا فقد حازت سيرة الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام ومروياته على اهتمام علماء الحديث والرواة، ومن هؤلاء (أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ت: ٣٢٨هـ/ ٩٤٠م)، أحد أكبر علماء عصره (القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) الذي سلط الضوء على سيرة الإمام الهادي عليه السلام ومروياته في طيات كتابه (الكافي) الذي يعد احد الكتب الاربعة الرئيسية، وقد ضم هذا الكتاب على ثلاثة أقسام هي: أصول الكافي، وفروع الكافي، وروضة الكافي، شملت هذه المرويات مواضيع مختلفة ومتنوعة احصاها البحث في طيات صفاحته، الا انه سلط الضوء على مرويات عقيدة التوحيد أنموذجا، مع بيان اهمية هذه المرويات، فضلا عن سيرة الإمام الهادي عليه السلام، في جوانب الحياة لاسيما في عقيدة التوحيد من صفات ذات الله عز وجل والإرادة والمشيئة والعلم.

الكلمات المفتاحية: رسول الله صلى الله عليه وآله، الإمامية الاثني عشرية، الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام، ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني، كتاب الكافي، عقيدة التوحيد.

Abstract:-

Imam Ali bin Muhammad al-Hadi (peace be upon them), the tenth imam of the Twelver Imams, so his biography is one of the golden rings of the people of the House of Prophethood and Imamate, full of the teachings of Islamic law, high morals, and high literature, so the biography of Imam Ali bin Muhammad al-Hadi has gained (peace be upon him) and his narrations are of interest to hadith scholars and narrators, and among them is (Abu Jaafar Muhammad bin Yaqoub al-Kulayni (d. 328 AH/940 AD), one of the greatest scholars of his time (fourth century AH/tenth century AD) who shed light on the biography of Imam al-Hadi (peace be upon him).) and his narrations in the folds of his book (Al-Kafi), Which is considered one of the four main books. This book was divided into three sections: Fundamentals of Al-Kafi, Branches of Al-Kafi, and Rawdat Al-Kafi. These narrations included different and varied topics that the research included in the folds of its page. However, it shed light on the narrations of the doctrine of monotheism as an example, while explaining the importance of These narrations, in addition to the biography of Imam Al-Hadi (peace be upon him), touch on aspects of life, especially in the doctrine of monotheism regarding the attributes of God Almighty, will, will, and knowledge.

key words: The Messenger of God (may God bless him and his family), the Twelver Imami, Imam Ali bin Muhammad al-Hadi (peace be upon him), Abu Jaafar Muhammad bin Yaqoub al-Kulayni, the book of al-Kafi. The doctrine of monotheism

المقدمة:ـ

الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام، الإمام العاشر من الأئمة الاثني عشرية، لذا فان سيرته هي احدى الحلقات الذهبية من أهل بيت النبوة والإمامة، الذين قال الله عنهم في محكم كتابه: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾[1]، فحياته حافلة بتعاليم الشريعة الاسلامية، وبالأخلاق العالية، والادب الرفيع، لانهم القرآن الناطق بدليل قول رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم: ((إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابُ اللهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ))[2]، لذا فقد حازت سيرة الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام ومروياته على اهتمام علماء الحديث والرواة، ومن هؤلاء (أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ت:٣٢٨هـ/٩٤٠م)، أحد أكبر علماء عصره (القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) الذي سلط الضوء على سيرة الإمام الهادي عليه السلام ومرويات في طيات كتابه (الكافي)، شمل البحث مقدمة تتبعها مباحث ثلاثة، ثم خاتمة وقائمة بالمصادر المستخدمة في الدراسة، تناولت مواضيع المباحث المحاور الاتية:

المبحث الأول: التعريف بمفاهيم البحث: سلط الضوء في طياته على مفاهيم البحث وهي سيرة الإمام علي الهادي بن محمد الجواد عليه السلام، ونبذة عن كتاب الكافي وبيان قيمته العلمية والتاريخية، وملخص سيرة كاتبه ومؤلفه أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ت:٣٢٨هـ/٩٤٠م)، والتعريف بالكلمة السيرة والمراد منها، واخيراً المراد من كلمة المرويات.

المبحث الثاني: سيرة الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام في كتاب الكافي: تناول هذا البحث المرويات الواردة في طيات كتاب الكافي التي وثقت سيرة الإمام علي الهادي عليه السلام وبيانها منذ ولادته والمرويات الدالة على امامته والمرويات الدالة على الاوضاع السياسية بين الإمام وحكام بني العباس، لغاية وفاته بحسب ما اوردها الكليني لحياته الشريفة.

المبحث الثالث: مرويات الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام في عقيدة التوحيد: شمل هذا المبحث احصاء المرويات الواردة في كتاب الكافي -قسم الأصول منه- التي تتعلق بعقيدة التوحيد ومشمولها لصفات الله عز وجل والإرادة والمشيئة، وصفات ذاته واسمائه

كما وردت في مرويات الإمام علي الهادي عليه السلام، وفق منهج الفكر الاسلامي الصحيح والسليم، المستقيم الذي يمثل منهج جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بحسب ما احصاها البحث.

يتبع هذه المباحث الثلاث التوصيات، والخاتمة وقائمة بالمصادر المستخدمة وعلى رأسها كتاب الكافي بكل اجزائه، والمصادر الاخرى حسب حاجة البحث لها من اجل التوثق والمقارنة لما جاء في كتاب الكافي.

المبحث الاول

التعريف بمفاهيم البحث

أولاً: الإمام علي الهادي عليه السلام:

هو الإمام العاشر من ائمة أهل البيت في مذهب الامامية الاثني عشرية أو مذهب أهل البيت عليهم السلام، وهم أكبر طائفة من بين الفرق الشيعية الأخرى وتعرف ايضا بـ (الجعفرية) لإتباعها مذهب الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ويؤكد اصحاب هذه الفرقة ان النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم قد نص على اثنى عشر أمام خلفاء من بعده اولهم الإمام علي بن أبي طالب، ثم أبنه الحسن-فأخيه الحسين ثم عليّ السجاد، ثم محمد الباقر، ثم جعفر الصادق، ثم موسى الكاظم، ثم عليّ الرضا، ثم محمد الجواد، ثم علي الهادي، ثم الحسن العسكري، ثم محمد بن الحسن المنتظر (عليهم السلام اجمعين)[٣]. وسترد سيرة الإمام علي الهادي الشخصية والفكرية والفقهية بالتفصيل حسبن ما ودرت في كتاب الكافي في المبحث الاول من الدراسة.

ثانياً: التعريف بكتاب الكافي:

عنوانه الكتاب (الكافي) وهو منسوب إلى بأبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (ت: ٣٢٨هـ/ ٩٤٠م) وهو الثابت دون شك، وهو موسوعة حديثية، فموضوعاته المتخصصة في جمع الاحاديث بدأ من احاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ائمة الاثني عشرية عليهم السلام، لذا فانه يستمد اهميته من اهمية الحديث الذي هو المصدر الثاني من مصادر التشريع الاسلامي وهي: (القرآن الكريم، والأحاديث، والإجماع، العقل) واغلب اعتمادهم هو على القرآن و الروايات و الاحاديث الواردة في الكتب الاربعة وهي: (كتاب الكافي) للشيخ

أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني (٣٢٨هـ/٩٤٠م)، (كتاب الاستبصار)، وكتاب (من لا يحضره الفقيه) للشيخ ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه الصدوق (٣٨١هـ/ ٩٩١م)، وكتاب (تهذيب الاحكام) كلاهما للشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠هـ/١٠٥٠م).

وموضوع البحث هو تسلط الضوء على المرويات الخاصة بالإمام علي الهادي عليه السلام في كتاب (الكافي)، عُرف ايضا باسم (الكُليني)، وقد وردت أقوال عن سبب تسميته وتأليفه، الاول بحسب ما ورد عن مؤلفه بقوله انه يريد ان يؤلف كتابا: ((ما يكتفي به المتعلم، ويرجع إليه المسترشد، ويأخذ منه من يريد علم الدين، والعمل به بالآثار الصحيحة، عن الصادقين عليهما السلام))[٤]، والقول الثاني بانه: ((لكون القائم -أي محمد بن الحسن العسكري- قد أطلع عليه واستحسنه وأقر ليكون كافي لشيعتهم))[٥]، وقد ضم كتاب الكافي على ثلاثة أقسام رئيسية هي:

أ- أصول الكافي: تناول فيه ثمانية (فصول أو عناوين) تبين الاصول العقائدية الدين الاسلامي نقلا عن أهل البيت عليهم السلام ، بالإضافة إلى بعض المحاور التي ترتبط بالقضايا العقائدية، في فصول ثمانية مواضيعها على النحو الاتي:

١. الفصل الاول بعنوان (العقل والجهل): بدأ الكليني بفصل العقل والجهل بين فيه منزلة العقل عند الله عز وجل، وماهية العقل، وصفات العاقل، والاثابة بالعقل وغيرها[٦].

٢. الفصل الثاني بعنوان (العلم): بين وجوبه وحقه، والنهي عن الكلام بغير علم[٧].

٣. الفصل الثالث (التوحيد): من مواضيعه: حدوث العالم وموجوده، وأدنى درجات معرفة الله عز وجل، والنهي عن الحديث في كيفيته، وإبطال نظرية رؤية الله عز وجل، وصفات ذات الله سبحانه وتعالى، والإرادة وصفات فعل الله عز وعلا الأخرى، ومعاني الأسماء الإلهية، والمشيئة والإرادة، والسعادة والشقاء، والجبر والقدر والامر بين الامرين[٨].

٤. الفصل الرابع بعنوان (الحُجة): ويعد من اكبر الفصول واوسعها، في كتاب الاصول تحديدا، فقد تناول كل ما يخص موضوع الحُجة منها: الحاجة إلى الحُجة، وطبقات

الانبياء، والفرق بين الرسول، النبي، المحدث، وبين معرفة الإمام ولزوم طاعته، والأئمة وصفات المعصومين، وانهم ورثة الانبياء خزنة علمهم، والنصوص الدالة على كل معصوم والمرويات الخاصة بحياة المعصومين بشكل مختصر ومُثقل بالأحداث(٩).

٥. الفصل الخامس بعنوان (التواريخ): وفيها استعراض لتواريخ مواليد أهل البيت عليهم السلام ووفاتهم بدء من رسول الله محمد صلى الله عليه وآله لغاية ولادة الإمام محمد بن الحسن عليه السلام(١٠).

٦. الفصل السادس (الايمان والكفر): من أهم مواضيعه خُلق المؤمن والكافر، وبيان معنى الإسلام والإيمان، وصفات المؤمن وحقائق الإيمان، وأصول الكفر وفروعه، كما تناول فيه الذنوب وآثارها، وأنواعها(١١).

٧. الفصل السادس بعنوان (الدعاء): قسمه الكيني إلى قسمن الاول تناول فيه المرويات الخاصة بالدعاء وآدابه، وآثاره، وتغيير القضاء الإلهي بفضل الدعاء، وشفاء جميع الاوجاع، وغيرها، اما القسم الثاني فانه ذكر بعض الادعية والاذكار، واوقاتها، منها بعد الصلاة، وعند الخروج من المنزل، وعند المرض وغيرها(١٢).

٨. الفصل السابع بعنوان (القرآن الكريم): تناول فيه الكليني فضل القرآن العظيم، وفضل حمله وقراءته كل يوم، وحفظه وترتيله، وغيرها مما يتعلق بفضل القرآن الكريم(١٣).

٩. الفصل الثامن بعنوان (العِشرة): اوضح الكليني فيه موضوعا غاية في الاهمية بالحياة اليومية، وهو العِشرة، فاستعرض مرويات أهل البيت عليهم السلام كلزوم المعاشرة، والمعاشرة الحسنة، وواجباتها، وآدابها، منها ايضا التحية وردها، واكرام الضيف، واحترام الكبير، وحق الجار ورعاية الامانة وغيرها من المواضيع الاجتماعية(١٤).

ب- فروع الكافي: وشمل كتب عديدة جمع فيها مرويات أهل البيت عليهم السلام في المسائل الفقهية امثال: كتاب، الطهارة، وكتاب الصلاة، وكتاب الجنائز، والعقيقة، والصوم والحج، والصدقة، والعقيقة، والنكاح، والطلاق، والعتق، والصيد، والديات، والذبائح، والقضاء، والاحكام، والنذر والكفارة، والايمان، والوصايا،

والمواريث، والزي، والأطعمة، والاشربة، والدواجن، وغيرها مما يتعلق بالمسائل الفقهية[١٥].

ت- روضة الكافي: وهو القسم الثالث من كتاب الكافي، وهذا القسم خصص لمواضيع مختلفة، ومحاور متنوعة، غير مرتبطة بعضها بالبعض الاخر، ودون تنظيم وفق منهج معين، وإنما جاءت في محاور متنوعة منها: باب تأويل بعض آيات القرآن الكريم وتفسيرها، كما تناول فيه وصايا الأئمة عليهم السلام ومواعظهم، ثم انتقل إلى استعراض المرويات التاريخية الخاصة بالرؤيا وانواعها، ثم ذكر مرويات الائمة عن الاوجاع وعلاجها، لينتقل إلى موضوع آخر مختلف تماما حمل عنوان (كيفية خلق العالم وبعض ظواهره)، ثم تأريخ ثلة من الانبياء، فضل الشيعة وواجباتهم، ثم بابا عن الإمام المهدي، واصفاته وصفات اصحابه، وتأريخ ثلة من الشخصيات الخلص في تاريخ الاسلام امثال: جعفر بن ابي طالب، وابو ذر الغفاري، وزيد بن علي، وثمامة بن أثال وغيرهم[١٦].

تأتي اهمية هذا لكتاب كما هو واضح كونه موسوعة شاملة لأغلب الاحاديث، وفي زمن قريب من عصر الائمة لاسيما الإمامان علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام، فضلا عن معاصرته العصر السفراء الاربعة[١٧] للإمام الثاني عشر الإمام محمد بن الحسن المهدي عليه السلام، ناهيك عن قربه من زمن رواته وسلسلة أسانيده الثقات، وعدم ابتعاده زمنيا عن زمن الرواية أو الحدث، لذلك فقد حظي باهتمام العلماء والمؤرخين منهم رأي الشيخ المفيد (ت: ٤١٣ه /١٠٢٢م) بقوله: ((هو من أجل كتب الشيعة، وأكثرها فائدة))[١٨]، وشهد له العلامة محمد باقر المجلسي (ت: ١١١١هـ/ ١٦٩٩م) بتفرد هذا الكتاب عن بقية المصنفات قال: ((بأنه لم يؤلف مثله بين المسلمين))[١٩]، كما وصفه الشيخ عبد الله المامقاني (ت: ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م) قائلا: ((لم يكتب مثل كتاب الكافي في الاسلام))[٢٠]. وغيرهم ممن سلط الضوء على المعلومات المهمة في هذا الكتاب، ابحر في طياته لينتهل منه، لاسيما طلاب العلم والباحثين في السيرة النبوية وسيرة أهل بيته الائمة الاطهار عليهم السلام، إذ لا غنى لطالب العلم من الرجوع لهذا الصرح العلمي العظيم والتزود منه.

ثالثاً: التعريف بأبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (ت: ٣٢٨هـ/٩٤٠م):

اسمه: محمد بن يعقوب بن اسحاق وكنيته ابو جعفر[٢١]. ولد في قرية كلين التابعة لمدينة الري، التي تعد هي وقراها من مراكز الشيعة الامامية، بالإضافة إلى وجود بقية المذاهب لاسيما المذهب الشافعي والمذهب الحنفي، اما عن سنة ولادته فقد ورد عنها بانه: ((لا يمكن القطع بأي تاريخ على وجه التعيين لسنة ولادته، وكل الذي بأيدينا أنه ولد في زمان الإمام العسكري عليه السلام))[٢٢]، بشكل قطعي الا انه المعروف انه ولد في وقد كان والده من الاجلاء من رجال العلم، وهذا يدل على ان الكليني نشأ وترعرع في بيئة علمية دينية ساهمت في صقل شخصيته وتنمية مواهبه العلمية والمعرفية، وقد ولد في عصر الإمام حسن العسكري (٨/ ربيع الاخر /٢٣٢هـ - ٨/ ربيع الأول/٢٦٠هـ) عليه السلام، وبهذا فقد عاصر السفراء الاربعة ووكلاء امام محمد بن الحسن المهدي عليه السلام الخاصين الذين كانوا حلقة وصل بينه عليه السلام وبين شعته واتباعه من الامة، وكانوا ثقاة وعلى مستوى فقهي وثقافي عالي، وكانت لهم منزلة عند الخاصة[٢٣]. وقد تتلمذ الكليني على يد اشهر شيوخ عصره في الحديث والفقه[٢٤]، من علماء ائمة أهل البيت عليهم السلام فقهائهم، ثم انتقل إلى مدينة قم إذ سمع الحديث من رجال الامامين علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام دون وساطة، فاصبح بعد ذلك شيخا في الحديث فتلمذ على يديه العديد من طلاب العلم[٢٥]، ثم في اواخر حياته سافر إلى بغداد وبالتحديد سنة (٣٢٨هـ/٩٤٠م)[٢٦]، اي قبل سنتين من وفاته ودفن فيها[٢٧]، وكان قد انتهى من تأليف كتابه الكافي، ومما يدل على ذلك ان الكليني لم ينقل روايات عن السفراء الاربعة دون وساطة، ولو كان قد التقى بهم لكان حدث عنهم دون وساطة، وهذا يدل على الانتهاء من تأليف وجمع مروياته في كتابه الآنف الذكر. من ناحية أخرى فقد عاصر الكليني الدولة العباسية في عصرها الثاني الذي امتاز بازدهار الحركة الفكرية وانتعاش قوة نشطاها الفكري، وعطائها المعرفي، على الرغم من شدة تدهور الاوضاع السياسية في هذه الحقبة الزمنية في القرنين (٣و٤هـ/ ٩و١٠م)[٢٨].

حاز الكليني على احترام لا مثيل له، دليله المكانة والمنزلة العظيمة التي يمتلكها عند العامة والخاصة على حد سواء، مما يدل على ذلك لم يتعرض للتشكيك أو الاعتراض أو الريبة، وانما على العكس من ذلك فقد نال وثاقة من جميع العلماء، ولقب بالقاب تدل وثاقته منها (ثقة الاسلام)[٢٩]. وقد عرفه عدد منهم في كتبهم تعريفا مختصرا شاملا لترجمته بالقول: ((الكليني بضم الكاف وإمالة اللام وقبل الياء نون فهو أبو جعفر بن يعقوب

الكليني الرازي شيخ فاضل شهير، من رءوس الشيعة وفقهائهم المصنفين في مذاهبهم وكان ينزل بباب الكوفة في درب السلسلة في بغداد وتوفي بها في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ودفن بباب الكوفة في مقبرتها. ورأيت قبره بالقرب من صراة الطائي عليه لوح مكتوب فيه هذا قبر محمد بن يعقوب الرازي الكليني الفقيه.))[٣٠].

رابعاً: التعريف بالسيرة والمرويات:

السيرة هي عبارة عن النمط والسلوك الذي يتبعه الانسان في حياته اليومية، واهم سيرة تم تسليط الضوء عليها هي السيرة النبوية، وسيرة الأئمة الاطهار عليهم السلام لما لسيرة رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم من اهمية في فهم التشريعات الاسلامية وتعاليم الدين الاسلامي من خلال اقواله وافعاله واقراره، وهذا ما يدل عليه الآية المباركة في قوله تعلى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[٣١]، ثمّ أمر جميع المسلمين بالالتزام بما يصدر عن رسوله، بقوله عز وجل: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[٣٢]. وبين لهم انه صلى الله عليه وآله وسلم لا ينطق عن الهوى بقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾[٣٣]، كذلك ارتبطت سيرة الائمة الاطهار من آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالتشريعات الاسلامي، وكونها مصدرا من مصادرها لانهم الإمتداد الطبيعي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا ما ورد في احادث عديدة اهمها حديث الثقلين الانف الذكر، واحاديث اخرى عديدة أهمها الحديث الوارد في رواية جعفر بن ابو طالب عليه السلام انه قال" ((لَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم سَلَّمَ إلى الرَّحْمَةِ هَابِطَةً، قَالَ: «ادْعُوا لِي، ادْعُوا لِي» فَقَالَتْ صَفِيَّةُ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّه؟ قَالَ: «أهل بَيْتِي عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ» فَجِيءَ بِهِمْ فَأَلْقَى عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِسَاءَهُ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ إلى فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ»، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٣٤]))[٣٥]. والسيرة هي مجموع أقوال المعصومين عليهم السلام، وأفعالهم، ومواقفهم تجاه مجريات الأحداث والظواهر المختلفة في جميع جوانب المجتمع التي عاشوها ومنذ بعثة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عاصروها حتّى انتهاء الغيبة الصغرى للإمام محمد بن الحسن المهديّ عليه السلام. اما لفظة المرويات فأنها تدل على رواية حديث لمعصوم من اسانيد ثقات، وتكون هذه المرويات في مواضيع مختلفة ومتنوعة ومن اهم مصادر السيرة هو

القرآن الكريم، ونصوص المرويات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام، والروايات التاريخيّة المرويّة بالتواتر عن المسلمين الأوّلين الثقات الثابتين[٣٦]. وقد احصا البحث سيرة الإمام علي الهادي ومروياته في طيات صفاحته من خلال كتاب الكافي للشيخ الكليني، مع بيان اهمية هذه المرويات، فضلا عن سيرة الإمام الهادي عليه السلام، في جوانب الحياة مثل العقيدة، والفقه، وتفسير القران الكريم.

المبحث الثاني

سيرة الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام في كتاب الكافي

أولاً: ترجمة الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام في كتاب الكافي:

أورد الكليني بابا خاصة بتواريخ المعصومين ومنهم ترجمة الإمام علي بن محمد الهادي عليهما السلام، وجاءت الترجمة في عنوان منصل على النحو الاتي: ((بَابُ مَوْلِدِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام وَالرِّضْوَانُ، وُلِدَ عليه السلام لِلنِّصْفِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ؛ وَرُوِيَ أَنَّهُ وُلِدَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَ مِائَتَيْنِ.))[٣٧]. يتضح من منهج الكليني انه جمع المعلومات المهمة عن الإمام علي الهادي عليه السلام فشملت العناصر الرئيسية من حياته الشريفة وهي الاقوال في زمن ولادته في (١٥/ ذي الحجة) من سنة (٢١٢هـ) وبين القول انه ولد سنة (٢١٤هـ)، والاقوال في زمن وفاته عليه السلام،الاول توفي في (رجب) والقول الثاني في(٢٥/ جماد الآخر)، من سنة (٢٥٤هـ)، وعند الرجوع إلى المصادر المعتبرة يتضح صحة ما اورده الكليني عن الإختلاف الواقع في تحديد يوم مولده عليه السلام[٣٨].

أما عن اسمائه وكناه التي وردت في كتاب الكليني[٣٩] فهي: ابو الحسن الثالث، وابو الحسن فقط، والرجل والعالم، وهاتان الاخيرتان كان يشار اليه بهما عند نقل حديثه للتقية الواجبة ايام حكم العباسيين وتشددهم على نشاط أهل البيت الفكري والعقائدي.

أما عن امه سمانة فقد ورد عند غير الكليني ان تدعى بالسيدة، وام الفضل بالإضافة إلى اسم سمانة المغربية[٤٠]، وكذلك قد ورد عند غيره نص عن منزلتها ومكانتها في رواية عن الإمام علي الهادي عليه السلام قائلا: ((أمي عارفة بحقي وهي من أهل الجنة، ما يقربها شيطان مريد، ولا ينالها كيد جبار عنيد، وهي مكلوءة بعين الله التي لا تنام، ولا تختلف عن أمهات الصديقين والصالحين))[٤١].

ثانياً: النصوص الدالة على إمامته عليه السلام:

أورد الكليني بابا خاصا في كتاب الحجة لذكر المرويات التي تتعلق بإمامة كل المعصمين ومنهم الإمام علي الهادي عليه السلام تحت عنوان: ((بَابُ الْإِشَارَةِ وَالنَّصِّ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عليه السلام))[٤٢]، وقد أورد الكليني في ذكر كل ما ورد في هذا الامر من رواة متعددين ومختلفين حتى وان اتفق النص، وكان الدافع من منهجه هذا بأن يؤكد على صحة إمامة الإمام علي الهادي عليه السلام وأحقيته بها، لاسيما في ظل الاوضاع السياسية المتشددة على حركة آل البيت عليهم السلام ونشاطهم الفكري بصورة خاصة، وعلى العلويين وعلى شيعتهم ومواليهم بصورة عامة، في ظل هذه الاوضاع التي نتج عنها كثرة التيارات والمذاهب الدينية التي ظهرت وانتشرت بين الاقاليم الاسلامية، لذا أجتهد الكليني بذكر كل رواية أو نص امكنه استحصاله، وتوثيقه في هذا الباب؛ لكي لا يلتبس الامر على الخاصة والعامة، في معرفة إمام ذلك الزمان وكذلك الإمام الذي قبله والإمام الذي يأتي من بعده، فذكر الحقبة التي تولى فيها علي الهادي عليه السلام الإمامة، فبدأ بذكر مرويات الإمام محمد الجواد عليه السلام التي أكد فيها ان الإمامة من بعده لأبنه علي الهادي عليه السلام نقلا عن الراوي إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ[٤٣]، الذي التقى مرتين مع الإمام محمد الجواد عليه السلام عندما خرج من المدينة المنورة إلى بغداد بأمر من الحكام العباسي المعتصم بالله (٢١٨-٢٢٧هـ/ ٨٣٣-٨٤٢م) الذي أشخص الإمام إلى بغداد، فسأل أسماعيل بن مهران الإمام محمد الجواد عليه السلام في كل مرة يخرج فيها الإمام عن امر الإمامة لمن هي من بعده، فذكر الرواية بقوله: ((لَمَّا خَرَجَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى بَغْدَادَ فِي الدَّفْعَةِ الْأُولَى مِنْ خَرْجَتَيْهِ، قُلْتُ لَهُ عِنْدَ خُرُوجِهِ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ فِي هَذَا الْوَجْهِ، فَإِلَى مَنِ الْأَمْرُ بَعْدَكَ؟ فَكَرَّ بِوَجْهِهِ إِلَيَّ ضَاحِكاً، وَقَالَ: «لَيْسَ الْغَيْبَةُ حَيْثُ ظَنَنْتَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ». فَلَمَّا أُخْرِجَ بِهِ الثَّانِيَةَ إِلَى الْمُعْتَصِمِ، صِرْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَنْتَ خَارِجٌ، فَإِلَى مَنْ هَذَا الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِكَ؟ فَبَكَى حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ، فَقَالَ: «عِنْدَ هَذِهِ يُخَافُ عَلَيَّ، الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِي إِلَى ابْنِي عَلِيٍّ».))[٤٤]، يتضح من الرواية ان اصحاب الإمام محمد الجواد كانوا يتوقعون الغدر بالإمام من قبل السلطات، كما أنهم كانوا حريصين على مواكبة أهم الاحداث الخاصة بأمور الإمامة لأتباع تعاليمهم، والاهتداء بهم هذا من جانب، ومن جانب آخر فأن الإمام محمد الجواد عليه السلام علم ان شخوصه إلى بغداد وتركه مدينة جده صلى الله عليه وآله وسلم (المدينة المنورة) بان هذه المرة لن يعود اليها لذا

فقد عهد لأبنه الإمام علي الهادي عليه السلام وسلمه مواريث آبائه الائمة عليهم السلام وأوصى أليه، ونص عليه وأشهد اصحابه على ذلك، ثم غادر إلى بغداد(٤٥).

كما ذكر الكليني بطريقة غير مباشرة عن شدة الاوضاع في عصر الإمام محمد الجواد والمراقبة المركزة عليه وعلى كل من يتواصل معه، لاسيما في اواخر حياته عليه السلام، فكان هناك تواصل بينه عليه السلام وبين اصحابه واتباعه الخلص فذكر ما وثقه من رواية عن تواصل اصحابه نقلا عن الخيراني(٤٦) نقلا عن ابيه خيران الخادم الذي كان يلزم باب الإمام محمد الجواد عليه السلام لخدمته وحراسته، وقد وكل بهذه المهمة، بان أحد أصحابه وهو أحمد بن محمد بن عيسى(٤٧)، وكنيته ابو جعفر، كان يزور الإمام محمد الجواد عليه السلام في وقت السحر كل يوم، لكي يطمأن على احواله، ويتلقى التعليمات منه عليه السلام، كما أنه في الوقت نفسه كان يأتي رسول من الإمام الجواد للغرض ذاته، وقد نقل الخيراني عن ابيه انه كان شاهدا في قضية ولاية العهد بالإمامة في رواية قائلا: ((وَكَانَ الرَّسُولُ - الَّذِي يَخْتَلِفُ بَيْنَ أَبِي جَعْفَرٍ وَبَيْنَ أَبِي-إذا حضَرَ، قَامَ أَحْمَدُ وَخَلَا بِه أَبِي، فَخَرَجْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، وَقَامَ أَحْمَدُ عَنِ الْمَجْلِسِ وَخَلَا أَبِي بِالرَّسُولِ، وَاسْتَدَارَ أَحْمَدُ، فَوَقَفَ حَيْثُ يَسْمَعُ الْكَلَامَ، فَقَالَ الرَّسُولُ لِأَبِي: إِنَّ مَوْلَاكَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: «إِنِّي مَاضٍ وَالْأَمْرُ صَائِرٌ إِلَى ابْنِي عَلِيٍّ، وَلَهُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي مَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ بَعْدَ أَبِي» ثُمَّ مَضَى الرَّسُولُ وَرَجَعَ أَحْمَدُ إِلَى مَوْضِعِه، وَقَالَ لِأَبِي: مَا الَّذِي قَدْ قَالَ لَكَ؟ قَالَ: خَيْراً قَالَ: قَدْ سَمِعْتُ مَا قَالَ فَلِمَ تَكْتُمُهُ؟ وَأَعَادَ مَا سَمِعَ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: قَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْكَ مَا فَعَلْتَ؛ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: (وَلَا تَجَسَّسُوا)(٤٨)، فَاحْفَظِ الشَّهَادَةَ، لَعَلَّنَا نَحْتَاجُ إِلَيْهَا يَوْماً مَا، وَإِيَّاكَ أَنْ تُظْهِرَهَا إِلَى وَقْتِهَا. فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبِي، كَتَبَ نُسْخَةَ الرِّسَالَةِ فِي عَشْرِ رِقَاعٍ، وَخَتَمَهَا، وَدَفَعَهَا إِلَى عَشَرَةٍ مِنْ وُجُوهِ الْعِصَابَةِ، وَقَالَ: إِنْ حَدَثَ بِي حَدَثُ الْمَوْتِ قَبْلَ أَنْ أُطَالِبَكُمْ بِهَا فَافْتَحُوهَا، وَاعْمَلُوا بِمَا فِيهَا، فَلَمَّا مَضَى أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام، ذَكَرَ أَبِي أَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ مَنْزِلِه حَتَّى قَطَعَ عَلَى يَدَيْهِ نَحْوٌ مِنْ أَرْبَعمِائَةِ إِنْسَانٍ، وَاجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْعِصَابَةِ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ(٤٩) يَتَفَاوَضُونَ هَذَا الْأَمْرَ، فَكَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ إِلَى أَبِي يُعْلِمُهُ بِاجْتِمَاعِهِمْ عِنْدَهُ، وَأَنَّهُ لَوْ لَا مَخَافَةُ الشُّهْرَةِ لَصَارَ مَعَهُمْ إِلَيْهِ، وَيَسْأَلُهُ أَنْ يَأْتِيَهُ، فَرَكِبَ أَبِي وَصَارَ إِلَيْهِ، فَوَجَدَ الْقَوْمَ مُجْتَمِعِينَ عِنْدَهُ، فَقَالُوا لِأَبِي: مَا تَقُولُ فِي هَذَا الْأَمْرِ؟ فَقَالَ أَبِي لِمَنْ عِنْدَهُ الرِّقَاعُ: أَحْضِرُوا الرِّقَاعَ، فَأَحْضَرُوهَا، فَقَالَ لَهُمْ: هَذَا مَا أُمِرْتُ بِه، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ كُنَّا نُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مَعَكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ شَاهِدٌ آخَرُ، فَقَالَ لَهُمْ: قَدْ أَتَاكُمُ اللهُ (عَزَّ وَجَلَّ)

به، هذَا أَبُو جَعْفَرٍ الْأَشْعَرِيُّ يَشْهَدُ لِي بِسَمَاعِ هذه الرِّسَالَة، وَسَأَلَهُ أَنْ يَشْهَدَ بِمَا عِنْدَهُ، فَأَنْكَرَ أَحْمَدُ أَنْ يَكُونَ سَمِعَ مِنْ هذَا شَيْئاً، فَدَعَاهُ أَبِي إِلَى الْمُبَاهَلَة، فَقَالَ: لَمَّا حَقَّقَ عَلَيْه، قَالَ: قَدْ سَمِعْتُ ذلك، وَ هذه مَكْرُمَةٌ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ تَكُونَ لِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ، لَالرَجُلٍ مِنَ الْعَجَمِ، فَلَمْ يَبْرَحِ الْقَوْمُ حَتّى قَالُوا بِالْحَقِّ جَمِيعاً.))[٥٠]، يتضح من الرواية امور عدة اهمها التدابير المحكمة التي اتخذها الإمام محمد الجواد عليه السلام للتبليغ عن شخص الإمام من بعده، عن طريق كتابة رقاع عديدة تتم توزيعها على الصحابة الخلص، والوكلاء، لما عهد عن الإمام محمد الجواد توسعة العمل بمبدأ الوكلاء المنتشرين في بقاع العالم، لاسيما في الاقاليم الشرقية مثل خراسان ونيسابور وغيرها من المناطق المهمة بالاقليم، كما ان الرواية تبين الحراسة المشددة على الإمام من قبل الحكام العباسيين وحلفائهم في المدينة المنورة، خوفا من تحركات الإمام وتحسبا لمعرفة وصيته عليه السلام فيمن ستكون الإمامة من بعده، إضافة إلى ما صرحت به الرواية عن عدد الموجودين من اتباع الإمام أو اتباع أهل البيت عليهم السلام فتارة عبر عنهم بالعصابة، اي الذين يكونون مجتمعين على امر لدلالة عددهم من العشرة لغاية الأربعين، وتارة بتحديد اعداهم البالغة اربعمائة فرد من الامة، وهو عدد غير قليل، يعبر عن مدى سعة الرقة الجغرافية الموالية لأئمة أهل البيت عليهم السلام، إذ اخذ بالحسبان ان كل واحد من هؤلاء الاربعمائة هو ممثل عن منطقة معينة ويبتعه اهلها، كما يدل على الوعي الذي كانت به الامة من معرفة الامامة واتباعها، ومنزلتها واهميتها، ودورها في توجيه الامة إلى الطريق المستقيم في جميع جوانب حياتهم في واجباتهم وحقوقهم، هذا ما يتبين في قول الإمام محمد الجواد عليه السلام في عبارته (("وَلَهُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي مَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ بَعْدَ أَبِي")).

من الجدير بالذكر ان الكليني ذكر رواية اخرى في المضمون نفسه بتحديد الوصاية بالإمامة إلى علي الهادي عليه السلام، كان فيها أحمد بن أبي خالد[٥١] احد موالي الإمام محمد الجواد عليه السلام على وصيته المكتوبة المنسوخة بقوله أن: ((أَحْمَدَ بْنَ أَبِي خَالِد -مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ- يَحْكِي أَنَّهُ أَشْهَدَهُ عَلَى هذه الْوَصِيَّةِ الْمَنْسُوخَة: شَهِدَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَالِد مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِب عليهم السلام...، وَذلك يَوْمُ الْأَحَد لِثَلَاث لَيَال خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّة سَنَةَ عِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ، وكَتَبَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَالِد شَهَادَتَهُ بِخَطِّه. وَشَهِدَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِب عليهم السلام وَهُوَ الْجَوَانِيُّ عَلَى

مثْلِ شَهَادَةِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ فِي صَدْرِ هذَا الْكِتَابِ، وَكَتَبَ شَهَادَتَهُ بِيَدِهِ. وَشَهِدَ نَصْرٌ الْخَادِمُ، وَكَتَبَ شَهَادَتَهُ بِيَدِهِ.))[٥٢]. يتضح من الرواية حرص الإمام محمد الجواد عليه السلام في وصيته لأبنه عليه الهادي عليه السلام بالإمامة وفق منهج الاشهار والاعلان، بطرق مختلفة ففي الرواية الاولى كان عن طريق نسخ هذه الوصية عشر نسخ وتوزيعها على وكلاء الإمام، وهذه الرواية تثبت على كتابة الوصية ايضا ونسخها، وعند الرجوع إلى مفردات الوصية نجدها متكاملة الشروط من حيث بيان اسم الموصي الكامل واسم الموصي اليه، وذكر التاريخ، وذكر اسماء الشهود، وكانوا مختلفين في الانساب من بني هاشم، ومن الخدم ومن الموالين، كل ذلك كي لا يصير هناك لبس أو ايهام عن شخص الإمام من بعده، لكثرة التيارات الدينية التي كانت منتشرة هنا وهناك في بقاع الام الاسلامية، حاولت تشويه معالم الإمامة، واصول الدين وفروعه، وكانت سببا للانحرافات التي ظهرت في تعاليم الدين الاسلامي وفهمها الفهم الخاطئ.

كما ان الإمام علي الهادي نهجَ نهجْ أبيه محمد الجواد عليهما السلام في تعيين الإمام من بعده في مواضع عديدة، اتثبيت حقيقة الإمام وشخصه، مع وكلائه واصحابه الخلص، لكي يبلغ ابتاعه واتباع أهل البيت عليهم السلام فقد اشار بالنص الصريح على تكليف ابنه الحسن العسكري عليه السلام بالإمامة من بعده إذ أفرد الكليني لهذا الموضوع بابا خاصا بعنوان: ((بَابُ الْإِشَارَةِ وَالنَّصِّ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام))[٥٣]، نذكر منها الرواية التي اوردها الكليني عن سلسلة اسناده تنتهي بالراوي يَحْيَى بْنِ يَسَارٍ الْقَنْبَرِيِّ[٥٤] انه قَالَ: ((أَوْصَى أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ قَبْلَ مُضِيِّهِ بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وَأَشْهَدَنِي عَلَى ذلِكَ وَ جَمَاعَةً مِنَ الْمَوَالِي))[٥٥]، ايضا اتبع الإمام علي الهادي عليه السلام منهج ابيه في إشهاد أكبر عدد من الاصحاب الخلص سواء اكانوا من الموالي أو الخدم ومن الرجال الوكلاء الامناء الثقات، مع اختلاف الطرق منها الكتابة بالوصية والإشهاد بالشفاه والسماع، فاصبح الإجماع على معرفة الإمام من بعد مضي الإمام علي الهادي عليه السلام وإستشهاده كما في قوله عليه السلام: ((قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: «صَاحِبُكُمْ بَعْدِيَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيَّ». قَالَ: وَلَمْ نَعْرِفْ أَبَا مُحَمَّدٍ قَبْلَ ذلِكَ، قَالَ: فَخَرَجَ أَبُو مُحَمَّدٍ، فَصَلَّى عَلَيْهِ.))[٥٦]، لاسيما بعد أن صار هناك من قال بإمامة ابنه الكبير محمد ونسب الإمامة اليه، مع انه توفي قبل والده الإمام علي الهادي عليه السلام، وقد اورد الكليني هذا الامر في رواية ساعدة وفاة محمد بن علي الهادي عليه السلام حضر مجموعة من بني هاشم، ينتهي

سندها إلى الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَفْطَسُ انه قال: ((أَنَّهُمْ حَضَرُوا -يَوْمَ تُوُفِّيَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ-بَابَ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام يُعَزُّونَهُ، وَقَدْ بُسِطَ لَهُ فِي صَحْنِ دَارِهِ وَالنَّاسُ جُلُوسٌ حَوْلَهُ- فَقَالُوا: قَدَّرْنَا أَنْ يَكُونَ حَوْلَهُ مِنْ آلِ أَبِي طَالِبٍ وَبَنِي هَاشِمٍ وَقُرَيْشٍ مِائَةٌ وَخَمْسُونَ رَجُلاً سِوَى مَوَالِيهِ وَسَائِرِ النَّاسِ-إِذْ نَظَرَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَدْ جَاءَ مَشْقُوقَ الْجَيْبِ حَتَّى قَامَ عَنْ يَمِينِهِ، وَنَحْنُ لَا نَعْرِفُهُ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام بَعْدَ سَاعَةٍ، فَقَالَ: «يَا بُنَيَّ، أَحْدَثْتَ لِلّه -عَزَّ وَ جَلَّ- شُكْراً؛ فَقَدْ أَحْدَثَ فِيكَ أَمْراً». فَبَكَى الْفَتَى، وَحَمِدَ اللهَ، وَاسْتَرْجَعَ، وَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلّه رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَنَا أَسْأَلُ اللهَ تَمَامَ نِعَمِهِ لَنَا فِيكَ، وَ(إِنَّا لِلّه وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)»[٥٧]. فَسَأَلْنَا عَنْهُ، فَقِيلَ: هَذَا الْحَسَنُ ابْنُهُ - وَقَدَّرْنَا لَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عِشْرِينَ سَنَةً أَوْ أَرْجَحَ -فَيَوْمَئِذٍ عَرَفْنَاهُ، وَعَلِمْنَا أَنَّهُ قَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ بِالْإِمَامَةِ، وَأَقَامَهُ مَقَامَهُ.))[٥٨].

هذه النصوص وغيرها هي ادلة صريحة وواضحة لا تقبل الشك أو النقاش في تنصيب الإمام علي الهادي عليه السلام من بعد الإمام محمد الجواد عليه السلام متخذا الاحتياطات اللازمة لهذا الامر من كتابة الوصية ونسخها وتوزيعها، بالاضافة إلى شهادة الشهود من الهاشميين، والعلماء والموالين وغيرهم، وقد وردت هذه النصوص في المصادر التاريخية والحديثية المعتبرة، ولم يختلف عنها في نقلها هذه النصوص بالأسانيد نفسها والتي تتوافق مع ما ذكره الكليني[٥٩].

رابعاً: الإمام علي الهادي عليه السلام وحكام بني العباس:

عاصر الإمام علي الهادي عليه السلام ستة حكام في مدة حكم بني العباس، وهم: المعتصم بالله (٢١٨-٢٢٧ه / ٨٣٣-٨٤١م)، الواثق (٢٢٧-٢٣٢هـ / ٨٤١-٨٤٦م)، والمتوكل (٢٣٢ - ٢٤٧هـ / ٨٤٦-٨٦١م)، والمنتصر (٢٤٧-٢٤٨هـ/٨٦١-٨٦٢م)، والمستعين (٢٤٨-٢٥٢هـ /٨٦٢-٨٦٦م)، والمعتز (٢٥٢-٢٥٥هـ / ٨٦٦- ٨٦٨م)، وقد ظل الإمام علي الهادي عليه السلام مستقرا في المدينة المنورة أيام حكم المعتصم وحكم الواثق، فأعطت تلك السنين فرصة للإستفادة من علوم الإمام علي الهادي عليه السلام، واشتهرت مكارمه في الآفاق، وقد بدأت الأيام تشتد لما تسلم المتوكل الحكم، فخشي من نشاط الإمام عليه السلام في قيام نشاط سياسي ضده، فطلب منه الحضور إلى مركز خلافته سامراء وأستقدمه اليها، وقد ذكر الكليني هذا

الحدث المهم بقوله: ((وَكَانَ الْمُتَوَكِّلُ أَشْخَصَهُ مَعَ يَحْيَى بْنِ هَرْثَمَةَ بْنِ أَعْيَنَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى سُرَّ مَنْ رَأَى،...))[٦٠]. ليكون قريباً منه يراقبه ويسهل الضغط عليه. ويبدو أن هذه المدة من أشد الظروف التي مرت بالإمام الهادي عليه السلام وأكثرها قسوة وإيلاما، لأن السمة الغالبة على المتوكل هي التجاهر بالعداء لآل البيت عليهم السلام والحقد السافر عليهم وعلى من يمتّ لهم بصلة نسب أو ولاء، فقد عرف عنه: ((كان المتوكل فيه نصب وانحراف))[٦١]، ويساعده على ذلك زمرة من المبغضين للإمام علي الهادي عليه السلام، فقد أمعن المتوكل في التنكيل به عليه السلام. وقد اورد الكليني سبب انتقاله إلى سامراء بأمر من الحاكم العباسي جعفر بن محمد المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ/ ٨٤٦-٨٦١م)، إذ بقي الإمام علي الهادي عليه السلام في المدينة المنورة أيام حكم المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ /٨٣٣-٨٤١م)، وحكم الواثق (٢٢٧- ٢٣٢هـ/ ٨٤١-٨٤٦م) العباسيين، في هذه الاثناء إشتهرت علوم الإمام عليه السلام ومكارمه في الآفاق، فلما حكم المتوكل، خشي منه القيام ضده بحركة سياسية، فأستقدمه إلى سامراء، ليكون قريباً منه، فيراقبه بسهولة، يتيسر الضغط عليه. تعد هذه المدة من أشد الظروف التي مرت بالإمام علي الهادي عليه السلام وأكثرها قسوة وإيلاما، لأن السمة الغالبة على المتوكل هي التجاهر ببغضه لأهل البيت عليهم السلام، وما عرف عنه بغضه للإمام علي بن ابي طالب، وللعلويين، وقد ترجم بغضه ذلك بأفعال قبيحة ومشينة، منها أمر بهدم قبر الإمام ابي عبد الله الحسين عليه السلام وهدم الدور التي حوله، ومنع زيارته ومعاقبة الرافضين لهذا الامر[٦٢].

وقد اورد الكليني رسالة المتوكل إلى الإمام علي الهادي عليه السلام سنة (٢٤٣هـ/ ٨٥٧م) يطلب منه القدوم إلى سامراء مع أهل بيته وخواصه بطريقة سياسية دون اثارة حفيظة اتباعه ومواليه، ونسختها هي: "بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ؛ أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَارِفٌ بِقَدْرِكَ، رَاعٍ لِقَرَابَتِكَ، مُوجِبٌ لِحَقِّكَ، يُقَدِّرُ مِنَ الْأُمُورِ فِيكَ وَفِي أَهْلِ بَيْتِكَ مَا أَصْلَحَ اللهُ بِهِ حَالَكَ وَحَالَهُمْ، وَثَبَّتَ بِهِ عِزَّكَ وَعِزَّهُمْ، وَأَدْخَلَ الْيُمْنَ وَالْأَمْنَ عَلَيْكَ وَعَلَيْهِمْ، يَبْتَغِي بِذَلِكَ رِضَاءَ رَبِّهِ وَأَدَاءَ مَا افْتُرِضَ عَلَيْهِ فِيكَ وَفِيهِمْ، وَقَدْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَرْفَ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَمَّا كَانَ يَتَوَلَّاهُ مِنَ الْحَرْبِ وَالصَّلَاةِ بِمَدِينَةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؛ إِذْ كَانَ عَلَى مَا ذَكَرْتَ مِنْ جَهَالَتِهِ بِحَقِّكَ، وَاسْتِخْفَافِهِ بِقَدْرِكَ، وَعِنْدَ مَا قَرَفَكَ بِهِ، وَنَسَبَكَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي قَدْ عَلِمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَرَاءَتَكَ مِنْهُ، وَصِدْقَ نِيَّتِكَ فِي تَرْكِ مُحَاوَلَتِهِ، وَأَنَّكَ لَمْ تُؤَهِّلْ نَفْسَكَ لَهُ، وَقَدْ وَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ يَلِي مِنْ ذَلِكَ مُحَمَّدَ بْنَ الْفَضْلِ، وَأَمَرَهُ بِإِكْرَامِكَ

وتَبْجيلكَ، والانْتهاء إلى أَمْركَ ورأْيكَ، والتَّقرُّب إلى الله وإلى أَمير الْمُؤْمنينَ بذلكَ، وأَميرُ الْمُؤْمنينَ مُشْتَاقٌ إلَيْكَ، يُحبُّ إحْدَاثَ الْعَهْد بكَ، والنَّظَرَ إلَيْكَ، فَإنْ نَشطْتَ لزيارَته والْمُقَام قبلَهُ مَا رَأَيْتَ، شَخَصْتَ ومَنْ أَحْبَبْتَ منْ أهل بَيْتكَ ومَوَاليكَ وحَشَمكَ علَى مُهْلَة وطُمَأْنينَة، تَرْحَلُ إذا شئْتَ، وتَنْزلُ إذا شئْتَ، وتَسيرُ كَيْفَ شئْتَ، وإنْ أَحْبَبْتَ أَنْ يَكُونَ يَحْيَى بْنُ هَرْثَمَةَ مَوْلَى أَميرِ الْمُؤْمنينَ ومَنْ معَهُ منَ الْجُنْد مُشَيِّعينَ لَكَ، يَرْحَلُونَ برَحيلكَ، ويَسيرُونَ بسَيْركَ، فَالْأَمْرُ في ذلكَ إلَيْكَ حَتَّى تُوَافيَ أَميرَ الْمُؤْمنينَ، فَمَا أَحَدٌ منْ إخْوَته وَوُلْده وأَهْل بَيْته وَخَاصَّته أَلْطَفَ منْهُ منْزلَةً، ولَا أَحْمَدَ لَهُ أُثْرَةً، ولَا هُوَ لَهُمْ أَنْظَرَ، وعَلَيْهمْ أَشْفَقَ، وبهمْ أَبَرَّ، وإلَيْهمْ أَسْكَنَ منْهُ إلَيْكَ إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالى، والسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ. وكَتَبَ إبْرَاهيمُ بْنُ الْعَبَّاس، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّد وآله وسَلَّمَ.))[٦٣]. عند الرجوع إلى هذا النص السياسي المهم يتضح امور عديدة اهمها اسلوب الخطاب السياسي المغلف بعبارات الود والاحترام والتقدير العالي لشخص الإمام علي الهادي عليه السلام، وهذا يدل على مكانة الإمام بين عامة الناس الخاصة والعامة على حد سواء مما أضطر المتوكل مخاطبة الإمام عليه السلام بهذه الطريقة الودية وبصيغة عرض والتماس منه لقدومه عليه السلام مع عائلته واصحابه واهل بيته ومواليه إلى سامراء، مع ضمان -حسب ادعاء المعتصم والذي لم يعمل به فيما بعد- حرية الحركة فيها وحرية التواصل، وان يكون خروجه من المدينة المنورة إلى سامراء تحت عناية حرس المعتصم لضمان وصول الإمام عليه السلام إلى سامراء دون اية اضطرابات أو اثارة فتن في الطريق من قبل الموالين للإمام، ومما يؤكد عدم التزام المعتصم بما جاء في كتابه المكان الذي النزل فيه الإمام علي الهادي واهل بيته عندما وصل إلى سامراء والذي كان عبارة عن خان للصعاليك لا يليق بمنزلة أهل البيت عليهم السلام وقد ذكر الكليني هذه الحادثة عندما شاهد احد الصحابة وهو صَالح بْن سَعيد هذا الامر حزن لما رآه الا ان الإمام رد عليه قائلا: ((دَخَلْتُ عَلَى أَبي الْحَسَن عليه السلام، فَقُلْتُ لَهُ: جُعلْتُ فدَاكَ، في كُلِّ الْأُمُور أَرَادُوا إطْفَاءَ نُورك، والتَّقْصيرَ بكَ حَتَّى أَنْزَلُوكَ هذَا الْخَانَ الْأَشْنَعَ، خَانَ الصَّعَاليكَ. فَقَالَ: « هَاهُنَا أَنْتَ يَا ابْنَ سَعيد؟» ثُمَّ أَوْمَأَ بيَده، وقَالَ: «انْظُرْ.» فَنَظَرْتُ، فَإذَا أَنَا برَوْضَات أَنقَات، ورَوْضَات بَاسرَات، فيهنَّ خَيْرَاتٌ عطرَاتٌ، وَ ولْدَانٌ كَأَنَّهُنَّ اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ، وأَطْيَارٌ وظبَاءٌ وأَنْهَارٌ تَفُور، فَحَارَ بَصَري، وحَسَرَتْ عَيْني، فَقَالَ: «حَيْثُ كُنَّا فَهذَا لَنَا عَتيدٌ، لَسْنَا في خَان الصَّعَاليك».))[٦٤].

وافق الإمام علي الهادي عليه السلام بالمجيء لسامراء وتلبية طلب المعتصم لما فيه مصلحة الامة الاسلامية من جميع الجوانب منها السياسية والاجتماعية والدينية، وليكون على مقربة من القاعدة الاساسية للدولة، بالاضافة إلى ذلك لأسباب الصحية وملائمة للأستقرار فيها، هذا ما دل عليه جواب الإمام عليه السلام عندما سأله احد اصحابه قائلا: ((أخرجت إلى سر من رأى كرها، ولو أخرجت عنها خرجت كرها. قال: قلت: ولم يا سيدي؟ قال: لطيب هوائها وعذوبة مائها وقلة دائها.))[٦٥]. هذه الاسباب كانت من ضمن الاسباب المهمة التي جعلت الإمام يعقد العزم على السكن والاستقرار في سامراء ليعطي ايضا فكرة للشروط التي يجب توافرها في اماكن اختيار الانسان لسكناه واستقراره وهي عذوبة الماء وهواء نقي غير ملوث، فيكون نتيجة حتمية قلة العلل والداء في مثل هذه الاماكن، وعندما اصبحت للإمام قاعدة شعبية كبيرة وواسعة لا تقتصر على مدينة سامراء وأنما على الاقاليم والمدن المجاروة لها فأن هذا الامر ارهق المتوكل والمتوكل (٢٣٢ - ٢٤٧هـ / ٨٤٦-٨٦١م) كثيراً واراد الايقاع بالإمام بطريقة أو بأخر منها الحاحه بأن الإمام يقضي معه وقتا ينادمه فيه إلا ان عليه السلام يرفض ذلك ويسد عليه جميع الأبواب بخصوص هكذا امور اللهو امور الدنيا، فاقترح عليه احد ازلامه بان يوجه الدعوة لموسى بن الإمام محمد الجواد وإخ الإمام علي الهادي عليهما السلام، وأن يقنعه بالمجيء إلى سامراء للمنادمة معا وقضاء وقت في اللهو، ويجعل له حظوة ومكانة رفيعة عنده، وبالفعل استجاب موسى اخو الإمام لطلب المعتصم وقدم إلى سامراء، وكان الإمام علي الهادي عليه السلام في انتظاره ليحذره من خطة المعتصم ويبين له هدفه الحقيقي بان ينال من أهل البيت عليهم السلام ويسيء لهم، إلا ان موسى لم يستجب لكلام الإمام علي العادي عليه السلام فقال له الإمام: ((«إِنَّ هذَا الرَّجُلَ قَدْ أَحْضَرَكَ لِيَهْتِكَكَ، وَ يَضَعَ مِنْكَ، فَلَا تُقِرَّ لَهُ أَنَّكَ شَرِبْتَ نَبِيذاً قَطُّ». فَقَالَ لَهُ مُوسى: فَإِذَا كَانَ دَعَانِي لِهذَا، فَمَا حِيلَتِي؟ قَالَ: «فَلَا تَضَعْ مِنْ قَدْرِكَ، وَلَاتَفْعَلْ؛ فَإِنَّمَا أَرَادَ هَتْكَكَ». فَأَبى عَلَيْهِ، فَكَرَّرَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأى أَنَّهُ لَايُجِيبُ، قَالَ: «أَمَا إِنَّ هذَا مَجْلِسٌ لَا تُجْمَعُ أَنْتَ وهُوَ عَلَيْهِ أَبَداً». فَأَقَامَ ثَلَاثَ سِنِينَ يُبَكِّرُ كُلَّ يَوْمٍ، فَيُقَالُ لَهُ: قَدْ تَشَاغَلَ الْيَوْمَ، فَرُحْ، فَيَرُوحُ، فَيُقَالُ: قَدْ سَكِرَ، فَبَكِّرْ، فَيُبَكِّرُ، فَيُقَالُ: شَرِبَ دَوَاءً، فَمَا زَالَ عَلى هذَا ثَلَاثَ سِنِينَ حَتّى قُتِلَ الْمُتَوَكِّلُ، ولَمْ يَجْتَمِعْ مَعَهُ عَلَيْهِ.))[٦٦]. كهذا كانت العناية الألهية والمشيئة الربانية في حفظ آل البيت عليهم السلام، والنجاة من الخطط المدبرة لهم من قبل اعدائهم، إذ لم يتمكن موسى بن الإمام محمد الجواد عليه السلام من الالتقاء بالمتوكل ولو لساعة

واحدة لغاية مقتله، خلال السنوات الاخيرة من حكمه اي السنوات (٢٤٥-٢٤٧هـ/ ٨٥٩-٨٦١م). كما اورد الكليني راوية عن محاولات بعض المبغضين بالإيقاع بين الإمام علي الهادي عليه السلام وبين الحكام المعتصم وتأليبه عليه عن اسانيده مفادها ان في احد الايام مرض المعتصم بظهور خراج في جسمه كاد ان يقضي عليه فنذرت امه ان عوفي من مرضه ان تحمل للإمام علي الهادي عليه السلام، وطلبت منه دواء يشافي ابنها فوصف الإمام له وصفة تفيد علته وتقضي عليها، وبالفعل شفي المعتصم، وحمل المال اليه في البدرة[٦٧] وفيها عشرة آلاف دينار وفيها ختمها، الا ان الوشاءين سعوا للمعتصم اوهمه بأن الأموال والسلاح تحمل إلى الإمام فطلب من حاجبه سعيد[٦٨] ان يهجم عليه في الليل ليتأكد من المعلومة ويحصي ما يجد من أموال وسلاح اليه، فدخل من سطح بيت الإمام ليفتشه، الا ان المفارقة كانت تنتظره مساعدة الإمام علي الهادي عليه السلام له في النزول من السطح بسلام فعن: ((صِرْتُ إِلى دَارِهِ بِاللَّيْلِ ومَعِي سُلَّمٌ، فَصَعِدْتُ السَّطْحَ، فَلَمَّا نَزَلْتُ عَلى بَعْضِ الدَّرَجِ فِي الظُّلْمَةِ، لَمْ أَدْرِ كَيْفَ أَصِلُ إِلى الدَّارِ، فَنَادَانِي: «يَا سَعِيدُ، مَكَانَكَ حَتّى يَأْتُوكَ بِشَمْعَةٍ». فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ أَتَوْنِي بِشَمْعَةٍ، فَنَزَلْتُ، فَوَجَدْتُهُ عَلَيْهِ جُبَّةُ صُوفٍ وقَلَنْسُوَةٌ مِنْهَا، وسَجَّادَةٌ عَلى حَصِيرٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَمْ أَشُكَّ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي، فَقَالَ لِي: «دُونَكَ الْبُيُوتَ». فَدَخَلْتُهَا وفَتَّشْتُهَا، فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا شَيْئاً، ووَجَدْتُ الْبَدْرَةَ[٦٩] فِي بَيْتِهِ مَخْتُومَةً بِخَاتَمِ أُمِّ الْمُتَوَكِّلِ، وكِيساً مَخْتُوماً، وقَالَ لِي: «دُونَكَ الْمُصَلّى». فَرَفَعْتُهُ، فَوَجَدْتُ سَيْفاً فِي جَفْنٍ غَيْرِ مُلَبَّسٍ، فَأَخَذْتُ ذلكَ، وصِرْتُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلى خَاتَمِ أُمِّهِ عَلَى الْبَدْرَةِ، بَعَثَ إِلَيْهَا، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ، فَأَخْبَرَنِي بَعْضُ خَدَمِ الْخَاصَّةِ أَنَّهَا قَالَتْ لَهُ: كُنْتُ قَدْ نَذَرْتُ فِي عِلَّتِكَ لَمَّا أَيِسْتُ مِنْكَ: إِنْ عُوفِيتَ حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ مَالِي عَشَرَةَ آلَافِ دِينَارٍ، فَحَمَلْتُهَا إِلَيْهِ، وهَذَا خَاتَمِي عَلَى الْكِيسِ، وفَتَحَ الْكِيسَ الْآخَرَ، فَإِذَا فِيهِ أَرْبَعُمِائَةِ دِينَارٍ، فَضَمَّ إِلى الْبَدْرَةِ بَدْرَةً أُخْرى، وأَمَرَنِي بِحَمْلِ ذلكَ إِلَيْهِ، فَحَمَلْتُهُ، ورَدَدْتُ السَّيْفَ والْكِيسَيْنِ، وقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، عَزَّ عَلَيَّ، فَقَالَ لِي: «﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[٧٠]))[٧١]. يتضح من النص السابق ان الحاكم المتوكل العباسي كان يصغي كل من يأتيه بأي خبر عن الإمام علي الهادي عليه السلام، من دون الرجوع إلى حقيقة الخبر، وبذلك يتخذ القرارات السريعة المتخبطة، في محاولة مداهمة بيت الإمام علي الهادي عليه السلام، في منزله فجأة، كما تدل هذه الراوية على ضعف شخصية المتوكل، وشعوره بأحقية الإمام الهادي

بالحكم وانه صاحب الحق، وحكم المتوكل باطل واكتسبه بالقوة، لذا يتوقع المعتصم من الإمام علي الهادي عليه السلام قيامه بانقلاب عسكري أو ثورة على الحكم وإحاكة الدسائس له، متناسي المعتصم ان الإمام بعيد كل البعد عن مثل هذه الممارسات والسلوكيات، لأن مهمة الإمام عليه السلام رسالته الوقوف بوجه الأفكار المنحرفة التي دخلت الدين الإسلامي، وباتت تهدد اصوله من مسائل التجسيد والوصف وما شابه، والمغالاة في الدين منها التصوف لدرجة الابتعاد عن الخط الحقيقي للعبادة الا وهو العلم، والعمل، والتطبيق الحقيقي للشريعة الإسلامية، فضلا عن بناء قاعدة رصينة في ثلة من الجماعة الصالحة وتحصينها عقائديا وعلميا وفكريا(٢).

خامساً: وفاته عليه السلام:

بقي الإمام علي الهادي عليه السلام في سامراء لغاية وفاته: ((وَمَضى عليه السلام لِأَرْبَعٍ بَقِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمائَتَيْنِ؛ وَرُوِيَ أَنَّهُ قُبِضَ عليه السلام فِي رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ ومائَتَيْنِ، وَلَهُ إِحْدى وَأَرْبَعُونَ سَنَةً وستَّةُ أَشْهُرٍ، وَأَرْبَعُونَ سَنَةً عَلَى الْمَوْلِدِ الْآخَرِ الَّذِي رُوِيَ... فَتُوُفِّيَ بِهَا عليه السلام، وَدُفِنَ فِي دَارِهِ؛))(٧٢). يتضح ان الكليني اورد الاختلاف في يوم وشهر وفاته عليه السلام، وهي على القولان الواردان عند الكليني، لا غير، اولهما في (٣ من رجب)، والقول الثاني انها كانت في أواخر شهر جمادي الاخرة للسنة ذاتها(٧٣).

المبحث الثالث

مرويات الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام في عقيدة التوحيد

كان ترتيب الكليني لمرويات أهل البيت عليهم السلام واحاديثهم في اجزاء كتابه بحسب المواضيع فبدأ بعرض أصول الدين ثم الفروع ثم روضة الكافي وهي مواضيع مختلفة ومتنوعة، الا ان محور هذا البحث هي مرويات الإمام علي الهادي عليه السلام عن أهم أصل من اصول الدين وهو التوحيد التي باتت في زمن الإمام علي الهادي عليه السلام محل جدل ومناظرات بين الفرق والمذاهب الاسلامية المختلفة التي عاثت في مبدأ التوحيد شبهات متنوعة، بالتالي كان لا بد من التصدي لهذه المسألة المهمة والحساسة للغاية من قبل الإمام عليه السلام، لاسيما وأن التصدي لها كان نتيجة السؤال والبحث المستمر عن حقيقة التوحيد التي سعى لها من طلاب العلم وغيرهم، فطرقوا باب إمام زمانهم وهو الإمام علي الهادي عليه السلام للوصول إلى

الإجابة السليمة والصحيحة، ومن منابعها الأصلية، وقد تم الاحتفاظ بعناوين الأبواب الواردة في كتاب التوحيد وفق تقسيم الكليني لها، الذي شغل الجزء الأول من موسوعته الغنية بالمعلومات المهمة والروايات النادرة، وهي على النحو الاتي:

أولاً: باب النهي عن الجسم والصورة:

التجسيم: معنى التجسيم عند المتكلمين هو العميق من الجسم والطويل والعريض، وما يقبل القسمة على الأبعاد الثلاثة، وكذلك التجسيم بشمل السطح والطول والعرض والارتفاع والخط، إلا ان النقطة لا هي الوحيدة التي لا يشملها التقسيم، ولا تقبل القسمة(٧٤)، وقد ظهر القول بالتجسيم عند بعض الفرق والمذاهب الإسلامية منها المذهب الحنبلي التي قالت بالتجسيم ونسبه لله عز وجل من خلال تفسيرها الخاطئ لآيات القران الكريم، وقد توافقت هذه الفرق مع فرق المشبهة وتقارب اقوالهم بالتشبيه في مسالة توحيده عز وجل، فحاول هؤلاء اثبات كل ما جاء بالآيات القرآنية والاحاديث في أوصافه عز وجل فمثلا وصوفه بالرضا والغضب والمحبة والسخط، والكلام والنداء، وغيرها من الصفات بالإضافة إلى صفات اخرى كالنزول للناس لاسيما ليلة الجمعة، وانه تنزه سبحانه له وجه ويد، والاستقرار على العرش وغيرها من تأويل الآيات القرآنية وتفسيرها تفسيرا ظاهري خاطئ(٧٥). منها قوله تعالى في محكم كتابه: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾(٧٦)، وقوله عز وجل: ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾(٧٧) وقوله تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾(٧٨)، وغيرها من الآيات التي تم ذكر مفردات الوجه أو اليد أو الغضب أو الرضا الا انها تعين وتدل على مور اخرى القوة والقدرة والمشيئة وغيرها(٧٩). وقد تصدى لك الأئمة لهذه الافكار الضالة المضلة(٨٠)، ومنهم الإمام علي الهادي عليه السلام الذي ذكر الكليني مروياته منها نقله لرواية عن مُحَمَّد بْنِ الْفَرَجِ الرُّخَّجِيِّ، أنه قَالَ: ((كَتَبْتُ إلى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام أَسْأَلُهُ عَمَّا قَالَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ(٨١) فِي الْجِسْمِ، وَهِشَامُ بْنُ سَالِمٍ(٨٢) فِي الصُّورَةِ. فَكَتَبَ عليه السلام: «دَعْ عَنْكَ حَيْرَةَ الْحَيْرَانِ، وَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، لَيْسَ الْقَوْلُ مَا قَالَ الْهِشَامَانِ».))(٨٣). اوضح الإمام عليه السلام ليس هناك تشبيه بالمعنى الذي ورد إلى ذهن المتلقي انما هو معنى آخر ولابد من ان يستعيذ بالله من الشيطان كي لا تأخذه الوسواس إلى التخيلات والاقوال الباطلة، ولعله لم يشرح الإمام أكثر من ذلك لمعرفته بعدم فهم المتلقي أكثر من هذا الرد،

عن طريق سد باب الوسوسة، إذ انه ان لم تكن هناك قاعدة فقهية سليمة عند السائل، لا يمكن الخوض في اجابات عقائدية اكثر عمقا واكثر دقة، الا ان الإمام اكتفى بهذا الرد البسيط الذي يدل على مستوى السائل ومدى ادراكه لكي لا يقع في فخ الشيطان. كذلك اورد رواية اخرى عن ابطال رؤية الله عز وجل واستحالتها بعد ان كتب اليه أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ، يسأله رأيه في ذلك قَائلًا: ((كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِث عليه السلام أَسْأَلُهُ عَنِ الرُّؤْيَةِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ النَّاسُ. فَكَتَبَ عليه السلام: «لَا تَجُوزُ الرُّؤْيَةُ مَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الرَّائِي وَالْمَرْئِيِّ هَوَاءٌ يَنْفُذُهُ الْبَصَرُ، فَإِذَا انْقَطَعَ الْهَوَاءُ عَنِ الرَّائِي وَالْمَرْئِيِّ، لَمْ تَصِحَّ الرُّؤْيَةُ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ الِاشْتِبَاهُ؛ لِأَنَّ الرَّائِيَ مَتَى سَاوَى الْمَرْئِيَّ فِي السَّبَبِ الْمُوجِبِ بَيْنَهُمَا فِي الرُّؤْيَةِ، وَجَبَ الِاشْتِبَاهُ، وَكَانَ ذَلِكَ التَّشْبِيهَ؛ لِأَنَّ الْأَسْبَابَ لَابُدَّ مِنِ اتِّصَالِهَا بِالْمُسَبَّبَاتِ».))[٨٤]. يتضح من الرواية نفي رؤيته عز وجل عن طريق الاثبات القطعي والدليل المادي الملموس وهي شروط الرؤية ان تكون بين الرائي وبين المرئي وسط وهو الهواء وبما انه اصبح هناك وسط أو حيز للرؤية فانه لا بد ان يكون لكليهما تشبيه وهذا مخالف لصفة الله عز وجل من الوصف والتشبيه لأنه جل وعلا: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾[٨٥]، وقوله تعالى: ﴿لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾[٨٦]، وقوله عزّ وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[٨٧] وغيرها كثير مما ورد في القران الكريم وفسره أئمة أهل البيت عليهم السلام التفسير السليم لهذه الصفات الواردة في ذات الله عز وجل.

ثانياً: بَابُ النَّهْيِ عَنِ الصِّفَةِ بِغَيْرِ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ تَعَالَى:

كانت صفات الله عزّ وجل محل اقوال عند بقية المذاهب الإسلامية البعيدة عن خط أهل البيت عليهم السلام لذلك وقعت في اشكاليات عديدة لا حصر لها عن وصف هذه الصفات، كانت نتيجتها الانحراف عن فهم المعنى الصحيح لصفات ذات الله المقدسة والازلية السرمدية، منها ما ذكره الكليني في هذه الباب عن الصفة بغير ما وصف به نفسه عز وجل، واشتبه على هذه الفرق من تنسيب التصوير والتشبيه والتجسيم له -حاشاه من ذلك- في رواية ذكرها عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمَذَانِيِّ[٨٨]، انه قَالَ: ((كَتَبْتُ إِلَى الرَّجُلِ[٨٩]. عليه السلام: أَنَّ مَنْ قِبَلَنَا مِنْ مَوَالِيكَ قَدِ اخْتَلَفُوا فِي التَّوْحِيدِ: فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: جِسْمٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: صُورَةٌ. فَكَتَبَ عليه السلام بِخَطِّهِ: «سُبْحَانَ مَنْ لَا يُحَدُّ، وَلَا يُوصَفُ، (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)- أو قَالَ -: (الْبَصِيرُ)».))[٩٠].

وهو جواب شافي وافي واضح للعالم والجاهل ومن آيات القرآن الكريم، وفي رواية اخرى نقلها الكليني عن اسانديه لتنتهب عَنِ الْمُفَضَّل، انه قَالَ: ((سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام عَنْ شَيْءٍ مِنَ الصِّفَةِ، فَقَالَ: «لَا تَجَاوَزْ مَا فِي الْقُرْآنِ».)) [٩١]، ويقصد الآيات التي ذكرها في الرواية السابقة من ليس كمثله شيء وغيرها، وتفسرها الإمام علي الهادي عليه السلام في موضع آخر بتفصيل اكثر وشرح واضح بما قل ودل، عندما ايضا سأل عن التوحيد وصفته عز وجل والرواية عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقَاسَانِيِّ [٩٢]، انه قَالَ: ((كَتَبْتُ إِلَيْهِ عليه السلام: أَنَّ مَنْ قِبَلَنَا قَدِ اخْتَلَفُوا فِي التَّوْحِيدِ. قَالَ: فَكَتَبَ عليه السلام: «سُبْحَانَ مَنْ لَايُحَدُّ وَلَا يُوصَفُ (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [٩٣].)) [٩٤] وكانت اجابته عليه السلام واحد لأكثر من واحد ممن سأله عن هذه المسألة بالاجابة ذاتها تارة الاجابة في كتاب يكتبه، وتارة شفاها، ولم تختلف اجابته عليه السلام بقوله: ((«سُبْحَانَ مَنْ لَايُحَدُّ، وَلَا يُوصَفُ، وَلَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ».)) [٩٥].

ثالثاً: باب الْفَرْقِ مَا بَيْنَ الْمَعَانِي الَّتِي تَحْتَ أَسْمَاءِ اللهِ وَأَسْمَاءِ الْمَخْلُوقِينَ:

أثيرت الفرق والمذاهب الدينية شبه أخرى وهي معاني اسماء الله عزّ وجل، وما ينطوي تحتها من تأويل وتفسير، وقد تصدى الإمام علي الهادي لهذه المسألة بتفسيرها تفسيرا سليما، مستندا على الآيات القرآنية، اي انه فسر اسماء الله بالآيات لكي يبطل اي شبه أو تحريف من الممكن ان ينطوي على الناس سواء العالم أو الجاهل، فقد كان يقول عليه السلام عن هذه الاسماء لأحد اصحابه في حوار له معه: ((«وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾، لَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُ الْمُشَبِّهَةُ، لَمْ يُعْرَفِ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ، وَلَا الْمُنْشِئُ مِنَ الْمُنْشَأِ، لَكِنَّهُ الْمُنْشِئُ، فَرَّقَ بَيْنَ مَنْ جَسَّمَهُ وَصَوَّرَهُ وَأَنْشَأَهُ؛ إِذْ كَانَ لَايُشْبِهُهُ شَيْءٌ، وَلَا يُشْبِهُ هُوَ شَيْئًا». قُلْتُ: أَجَلْ -جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ- لَكِنَّكَ قُلْتَ: الْأَحَدُ الصَّمَدُ، وَقُلْتَ: لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ، وَاللهُ وَاحِدٌ، وَالْإِنْسَانُ وَاحِدٌ، أَلَيْسَ قَدْ تَشَابَهَتِ الْوَحْدَانِيَّةُ؟ قَالَ: «يَا فَتْحُ، أَحَلْتَ -ثَبَّتَكَ اللهُ- إِنَّمَا التَّشْبِيهُ فِي الْمَعَانِي، فَأَمَّا فِي الْأَسْمَاءِ، فَهِيَ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ دَلَالَةٌ عَلَى الْمُسَمَّى، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ وَإِنْ قِيلَ: وَاحِدٌ، فَإِنَّهُ يُخْبَرُ أَنَّهُ جُثَّةٌ وَاحِدَةٌ وَلَيْسَ بِاثْنَيْنِ، وَالْإِنْسَانُ نَفْسُهُ لَيْسَ بِوَاحِدٍ؛ لِأَنَّ أَعْضَاءَهُ مُخْتَلِفَةٌ، وَأَلْوَانَهُ مُخْتَلِفَةٌ، وَمَنْ أَلْوَانُهُ مُخْتَلِفَةٌ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَهُوَ أَجْزَاءٌ مُجَزَّأَةٌ لَيْسَتْ

بِسَوَاءٍ: دَمُهُ غَيْرُ لَحْمِه، وَلَحْمُهُ غَيْرُ دَمِه، وَعَصَبُهُ غَيْرُ عُرُوقِه، وَشَعْرُهُ غَيْرُ بَشَرِه، وَسَوَادُهُ غَيْرُ بَيَاضِه، وَكَذَلِكَ سَائِرُ جَمِيعِ الْخَلْقِ؛ فَالْإِنْسَانُ وَاحِدٌ فِي الِاسْمِ، وَلَا وَاحِدٌ فِي الْمَعْنَى، وَاللهُ -جَلَّ جَلَالُهُ- هُوَ وَاحِدٌ لَاوَاحِدَ غَيْرُهُ، لَا اخْتِلَافَ فِيهِ وَلَا تَفَاوُتَ، وَلَا زِيَادَةَ وَلَا نُقْصَانَ، فَأَمَّا الْإِنْسَانُ الْمَخْلُوقُ الْمَصْنُوعُ الْمُؤَلَّفُ مِنْ أَجْزَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ وَجَوَاهِرَ شَتَّى غَيْرَ أَنَّهُ بِالِاجْتِمَاعِ شَيْءٌ وَاحِدٌ». قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَرَّجْتَ عَنِّي فَرَّجَ اللهُ عَنْكَ، فَقَوْلُكَ: اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ فَسِّرْهُ لِي كَمَا فَسَّرْتَ الْوَاحِدَ؛ فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ لُطْفَهُ عَلَى خِلَافِ لُطْفِ خَلْقِه لِلْفَصْلِ، غَيْرَ أَنِّي أُحِبُّ أَنْ تَشْرَحَ ذَلِكَ لِي، فَقَالَ: «يَا فَتْحُ، إِنَّمَا قُلْنَا: اللَّطِيفُ؛ لِلْخَلْقِ اللَّطِيفِ، وَلِعِلْمِه بِالشَّيْءِ اللَّطِيفِ، أَوَلَا تَرَى -وَفَّقَكَ اللهُ وَثَبَّتَكَ- إِلَى أَثَرِ صُنْعِه فِي النَّبَاتِ اللَّطِيفِ وَغَيْرِ اللَّطِيفِ؛ وَمِنَ الْخَلْقِ اللَّطِيفِ، وَمِنَ الْحَيَوَانِ الصِّغَارِ، وَمِنَ الْبُعُوضِ وَالْجِرْجِسِ، وَمَا هُوَ أَصْغَرُ مِنْهَا مَا لَايَكَادُ تَسْتَبِينُهُ الْعُيُونُ، بَلْ لَايَكَادُ يُسْتَبَانُ - لِصِغَرِه - الذَّكَرُ مِنَ الْأُنْثَى، وَالْحَدَثُ الْمَوْلُودُ مِنَ الْقَدِيمِ. فَلَمَّا رَأَيْنَا صِغَرَ ذَلِكَ فِي لُطْفِه، وَاهْتِدَاءَهُ لِلسِّفَادِ، وَالْهَرَبَ مِنَ الْمَوْتِ، وَالْجَمْعَ لِمَا يُصْلِحُهُ، وَمَا فِي لُجَجِ الْبِحَارِ، وَمَا فِي لِحَاءِ الْأَشْجَارِ وَالْمَفَاوِزِ وَالْقِفَارِ، وَإِفْهَامَ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ مَنْطِقَهَا، وَمَا يُفْهِمُ بِهِ أَوْلَادُهَا عَنْهَا، وَنَقْلَهَا الْغِذَاءَ إِلَيْهَا، ثُمَّ تَأْلِيفَ أَلْوَانِهَا: حُمْرَةٍ مَعَ صُفْرَةٍ، وَبَيَاضٍ مَعَ حُمْرَةٍ، وَأَنَّهُ مَا لَاتَكَادُ عُيُونُنَا تَسْتَبِينُهُ، لِدَمَامَةِ خَلْقِهَا لَا تَرَاهُ عُيُونُنَا، وَلَا تَلْمِسُهُ أَيْدِينَا، عَلِمْنَا أَنَّ خَالِقَ هَذَا الْخَلْقِ لَطِيفٌ، لَطُفَ بِخَلْقِ مَا سَمَّيْنَاهُ بِلَا عِلَاجٍ وَلَا أَدَاةٍ وَلَا آلَةٍ، وَأَنَّ كُلَّ صَانِعٍ شَيْءٍ فَمِنْ شَيْءٍ صَنَعَ، وَاللهُ - الْخَالِقُ اللَّطِيفُ الْجَلِيلُ - خَلَقَ وَصَنَعَ لَامِنْ شَيْءٍ».))[٩٦]. ان هذا النص كنز من كنوز معرفة الله عز وجل المعرفة السليمة التي تتفق مع الفطرة السلمية التي خلق الله عز وجل بها الانسان، وشرح وافي ورد علمي يمكن ان يتأمل فيه الواهين ليعرفوا مدى فساد اقوالهم وارائهم والواهية التي لا تصمد امام هذا الشرح العلمي العقائدي، فان الله اعلم اين يضع رسالاته.

رابعاً: باب المشيئة والإرادة:

كانت مسألة المشيئة والإرادة اداة استخدمها السياسيين في توجيه فقهائهم وعلمائهم للخوض فيها لكي تخدم مصالحهم وغايتهم وهي التسلط على رقاب الناس وفق قاعدة دينية وهي ارادة الله ومشيئته التي جعلت منهم حكام وسلاطين عليهم، ايضا تصدى الإمام علي الهادي لهذا الفكرة المضلة الضالة، اوردها الكلين في رواية نقلها عن اسانيده يفسر

الإمام فيها التفسير السليم لمعنى المشيئة الالهية لاحد اصحابه بقوله: ((« إِنَّ للّه ارَادَتَيْنِ وَمَشيئَتَيْنِ: إِرَادَةَ حَتْمٍ، وإِرَادَةَ عَزْمٍ، يَنْهى وَهُوَ يَشاءُ، وَيَأْمُرُ وَهُوَ لايَشاءُ؛ أَوَمَا رَأَيْتَ أَنَّهُ نَهى آدَمَ وَزَوْجَتَهُ أَنْ يَأْكُلَا مِنَ الشَّجَرَةِ وَشَاءَ ذلكَ؟ وَلَوْ لَمْ يَشَأْ أَنْ يَأْكُلَا، لَمَا غَلَبَتْ مَشيئَتُهُمَا مَشيئَةَ اللهِ تَعالى، وَأَمَرَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَذْبَحَ إِسْحَاقَ وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَذْبَحَهُ، وَلَوْ شَاءَ، لَمَا غَلَبَتْ مَشيئَةُ إِبْرَاهِيمَ مَشيئَةَ اللهِ تَعالى».))[٩٧]. وهو نص صريح بان المراد بالمشيئة هي العلم الإلهي بوجود الحكمة والمصلحة في فعل معيّن هو الذي يدعو الله إلى مشيئة هذا الفعل إنّ مشيئة الله مُحدثة، وهي من صفات الله الفعلية.

خامساً: باب صفات الذات وأدنى معرفة به عز وجل:

ان الهدف من معرفة صفات ذات الله هي من اجل معرفة الله؛ لأنّ الصفات عبارة عن سُبُل للتعبير عن الله وبيان ذاته المقدّسة، لذا فقد خاضت الفرق والمذاهب الإسلامية بصفات ذات الله عز وجل، من غير الرجوع إلى السنة النبوية المطهرة المنقولة عن أهل البيت عليهم السلام، كالعلم والارادة والقدرة وغيرها، وقد كتب احد اصحاب الإمام عليه السلام يسأله عن صفات ذات الله فكتب إلى الإمام عليه السلام قائلا: ((أَنَّهُ كَتَبَ إِلى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام يَسْأَلُهُ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: أَكَانَ يَعْلَمُ الْأَشْيَاءَ قَبْلَ أَنْ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ وَكَوَّنَهَا، أَو لَمْ يَعْلَمْ ذلكَ حَتّى خَلَقَهَا وَأَرَادَ خَلْقَهَا وَتَكْوِينَهَا، فَعَلِمَ مَا خَلَقَ عِنْدَ مَا خَلَقَ، وَمَا كَوَّنَ عِنْدَ مَا كَوَّنَ؟ فَوَقَّعَ بِخَطِّه عليه السلام: « لَمْ يَزَلِ اللهُ عَالِماً بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَشْيَاءَ كَعِلْمِه بِالْأَشْيَاءِ بَعْدَ مَا خَلَقَ الْأَشْيَاءَ».))[٩٨]. يتضح من النص بأنّ صفات الله هي السبيل لمعرفة الله لا يعني أنّ هذه الصفات قادرة على بيان كنه وحقيقة الذات الإلهية، بل هذه الصفات مفاهيم وُضعت لترشد العباد ـ بمقدار وسعها المحدود ـ إلى معرفة الله الإجمالية. وما هو محدود لا يمكنه الكشف الكامل عما هو غير محدود.

وفي رواية اخرى أيضاً سأل أحدهم الإمام بقوله: ((كَتَبْتُ إِلى الرَّجُلِ عليه السلام أَسْأَلُهُ أَنَّ مَوَالِيكَ اخْتَلَفُوا فِي الْعِلْمِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَمْ يَزَلِ اللهُ عَالِماً قَبْلَ فِعْلِ الْأَشْيَاءِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَانَقُولُ: لَمْ يَزَلِ اللهُ عَالِماً؛ لِأَنَّ مَعْنى «يَعْلَمُ» «يَفْعَلُ»، فَإِنْ أَثْبَتْنَا الْعِلْمَ، فَقَدْ أَثْبَتْنَا فِي الْأَزَلِ مَعَهُ [٧] شَيْئاً، فَإِنْ رَأَيْتَ -جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ- أَنْ تُعَلِّمَنِي مِنْ ذلكَ مَا أَقِفُ عَلَيْهِ وَلَا أَجُوزُهُ. فَكَتَبَ بِخَطِّه عليه السلام: «لَمْ يَزَلِ اللهُ عَالِماً تَبَارَكَ وَتَعَالى ذِكْرُهُ».)) [٩٩].

وفي أَدْنَى الْمَعْرِفَة للخالق كتب الإمام علي الهادي عليه السلام فقال: ((«الْإِقْرَارُ بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، وَلَا شِبْهَ لَهُ وَلَا نَظِيرَ، وَأَنَّهُ قَدِيمٌ مُثْبَتٌ، مَوْجُودٌ غَيْرُ فَقِيدٍ، وَأَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ».))[١٠٠]. ايضا ورد في رواية اخرى لأحد مواليه استخدم فيها لفظة الرجل للإشارة إلى الإمام علي الهادي عليه السلام قائلا: ((أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى الرَّجُلِ: مَا الَّذِي لَايُجْتَزَأُ فِي مَعْرِفَةِ الْخَالِقِ بِدُونِهِ؟ فَكَتَبَ إِلَيْهِ: «لَمْ يَزَلْ عَالِماً وَسَامِعاً وَبَصِيراً، وَهُوَ الْفَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ».))[١٠١] كما وارد الكليني رواية عنه عليه السلام عندما كان في طريقه إلى الحج والتقى بجماعة من خراسان فتحدث معهم في حديث طويل وصف عليه السلام فيه صفات الله عز وجل وبينها لهم، انه قال: ((«مَنْ أَرْضَى الْخَالِقَ، لَمْ يُبَالِ بِسَخَطِ الْمَخْلُوقِ؛ وَمَنْ أَسْخَطَ الْخَالِقَ، فَقَمِنٌ أَنْ يُسَلِّطَ اللهُ عَلَيْهِ سَخَطَ الْمَخْلُوقِ، وَإِنَّ الْخَالِقَ لَايُوصَفُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَأَنَّى يُوصَفُ الَّذِي تَعْجِزُ الْحَوَاسُّ أَنْ تُدْرِكَهُ، وَالْأَوْهَامُ أَنْ تَنَالَهُ، وَالْخَطَرَاتُ أَنْ تَحُدَّهُ، وَالْأَبْصَارُ عَنِ الْإِحَاطَةِ بِهِ؟ جَلَّ عَمَّا وَصَفَهُ الْوَاصِفُونَ، وَتَعَالَى عَمَّا يَنْعَتُهُ النَّاعِتُونَ، نَأَى فِي قُرْبِهِ، وَقَرُبَ فِي نَأْيِهِ، فَهُوَ فِي نَأْيِهِ قَرِيبٌ، وَفِي قُرْبِهِ بَعِيدٌ، كَيَّفَ الْكَيْفَ، فَلَا يُقَالُ: كَيْفَ؟ وَأَيَّنَ الْأَيْنَ، فَلَا يُقَالُ: أَيْنَ؟ إِذْ هُوَ مُنْقَطِعُ الْكَيْفُوفِيَّةِ وَالْأَيْنُونِيَّةِ».))[١٠٢].

سابعاً: باب البدأ[١٠٣]:

أيضاً من المسائل الإبتلائية هي مسألة البدأ التي توهم بها الواهمون والمنحرفون عن خط أئمة أهل البيت عليهم السلام، وكل من تفرد برأيه دون الرجوع إلى جادة الحق والصواب، وقد كان للإمام علي الهادي بعض الروايات التي اورد فيه الالتباس في هذه المسألة المهمة اوردها الكليني عَنْ اسانديه من اصحاب الإمام بقوله: ((سُئِلَ الْعَالِمُ[١٠٤] عليه السلام: كَيْفَ عِلْمُ اللهِ؟ قَالَ: «عَلِمَ وَشَاءَ، وَأَرَادَ وَقَدَّرَ، وَقَضَى وَأَمْضَى؛ فَأَمْضَى مَا قَضَى، وَقَضَى مَا قَدَّرَ، وَقَدَّرَ مَا أَرَادَ؛ فَبِعِلْمِهِ كَانَتِ الْمَشِيئَةُ، وَبِمَشِيئَتِهِ كَانَتِ الْإِرَادَةُ، وَبِإِرَادَتِهِ كَانَ التَّقْدِيرُ، وَبِتَقْدِيرِهِ كَانَ الْقَضَاءُ، وَبِقَضَائِهِ كَانَ الْإِمْضَاءُ، وَالْعِلْمُ مُتَقَدِّمٌ عَلَى الْمَشِيئَةِ، وَالْمَشِيئَةُ ثَانِيَةٌ، وَالْإِرَادَةُ ثَالِثَةٌ، وَالتَّقْدِيرُ وَاقِعٌ عَلَى الْقَضَاءِ بِالْإِمْضَاءِ؛ فَلِلّٰهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى- الْبَدَاءُ فِيمَا عَلِمَ مَتَى شَاءَ، وَفِيمَا أَرَادَ لِتَقْدِيرِ الْأَشْيَاءِ، فَإِذَا وَقَعَ الْقَضَاءُ بِالْإِمْضَاءِ، فَلَا بَدَاءَ، فَالْعِلْمُ بِالْمَعْلُومِ قَبْلَ كَوْنِهِ، وَالْمَشِيئَةُ فِي الْمُنْشَأِ قَبْلَ عَيْنِهِ، وَالْإِرَادَةُ فِي الْمُرَادِ قَبْلَ قِيَامِهِ، وَالتَّقْدِيرُ لِهَذِهِ الْمَعْلُومَاتِ قَبْلَ تَفْصِيلِهَا وَتَوْصِيلِهَا عِيَاناً وَوَقْتاً، وَالْقَضَاءُ بِالْإِمْضَاءِ هُوَ الْمُبْرَمُ مِنَ

الْمَفْعُولات ذَوَات الْأَجْسَام الْمُدْرَكَات بِالْحَوَاسِّ مِنْ ذَوِي لَوْنٍ وَرِيحٍ وَوَزْنٍ وَكَيْلٍ، وَمَا دَبَّ وَدَرَجَ مِنْ إِنْسٍ وَجِنٍّ وَطَيْرٍ وَسِبَاعٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ، فَلِلّه - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فِيهِ الْبَدَاءُ مِمَّا لَا عَيْنَ لَهُ، فَإِذَا وَقَعَ الْعَيْنُ الْمَفْهُومُ الْمُدْرَكُ، فَلَا بَدَاءَ، وَاللهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ؛ فَبِالْعِلْمِ عَلِمَ الْأَشْيَاءَ قَبْلَ كَوْنِهَا؛ وَبِالْمَشِيئَةِ عَرَّفَ صِفَاتِهَا وَحُدُودَهَا، وَأَنْشَأَهَا قَبْلَ إِظْهَارِهَا؛ وَبِالْإِرَادَةِ مَيَّزَ أَنْفُسَهَا فِي أَلْوَانِهَا وَصِفَاتِهَا؛ وَبِالتَّقْدِيرِ قَدَّرَ أَقْوَاتَهَا وَعَرَّفَ أَوَّلَهَا وَآخِرَهَا؛ وَبِالْقَضَاءِ أَبَانَ لِلنَّاسِ أَمَاكِنَهَا، وَدَلَّهُمْ عَلَيْهَا؛ وَبِالْإِمْضَاءِ شَرَحَ عِلَلَهَا، وَأَبَانَ أَمْرَهَا، وَذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ».))[١٠٥].

من الجدير بالذكر ان اقليم خراسان والاقاليم الشرقية كانت آنذاك (أي في القرنين ٣-٤الهجريين) تنتشر فيها المذاهب الاسلامية المنحرفة ظاهرها ديني وباطنها سياسي هدفه الهيمنة على مقدرات تلك الامم والشعوب، مستغلة بعدها عن المركز في نشر افكارها المضلة والفاسدة لأصول الدين، وقد اتخذ دعاتها من الموقع الجغرافي للمنطقة -كثرة جبالها ووعورة تضاريسها مقرا لهم كونها اماكن بعيدة عن المركز، وصعب الوصول اليها[١٠٦].

ومما يؤكد هذه المسألة ان اغلب من سأل الإمام علي الهادي عليه السلام أو أبيه الإمام محمد الجواد أو ابنه الحسن العسكري هم اغلبهم من اقليم خراسان أو من مرو ومدنها الاخرى، منهم من يسافر إلى سامراء أو يترقب خروج الإمام إلى الحج، وبعضهم سافر اليه في المدينة المنور قبل انتقاله عليه السلام إلى سامراء كل ذلك من اجل بيان التفسير الحقيقي لمعنى التوحيد، ومن اجل نقل اجوبة الإمام إلى ابناء مدنهم ونشر العقيدة السليمة والصحيحة عن التوحيد وما شملته من محاور ضمنية كالبدأ والارادة والمشيئة وصفاته تعالى الذاتية وعلمه وقدرته وغيرها.

التوصيات:

بعد الاطلاع على ما جاء في كتاب الكافي وموسوعته الثمينة من مرويات أئمة أهل البيت عليهم السلام يوصي بان تكون هنالك دراسات اكاديمية (رسائل أو اطاريح) لتسليط الضوء على الكنوز الموجودة في طيات هذا الكتاب الثمين، واحياء مفاهيم ومنهج أئمة أهل البيت عليهم السلام في مجالات العلوم كافة، لما يحتويه من علوم متنوعة، ومعارف عديدة.

الخاتمة:ـ

يتضح من دراسة سيرة الإمام علي الهادي عليه السلام ومروياته في عقيدة التوحيد من خلال كتاب الكافي -قسم الأصول منه- امور عديدة اهمها:

- يتضح ان سيرة الإمام علي الهادي عليه السلام كانت مختصرة جدا نسبة إلى بقية المؤلفات التي خاضت فيها ووثقتها، ولعل ذلك يعود إلى تخصص الكتاب في علم الحديث، لذا اقتصر الشيخ الكليني على الكم القليل من روايات الخاصة بسيرته عليه السلام.
- ركز الكليني على توثيق كل المرويات التي حصل عليها لإثبات إمامة علي الهادي عليه السلام، كما ذكر كل مرويات الإمام علي الهادي عليه السلام بوصيته بالإمامة من بعده لابنه الحسن العسكري.
- يتضح من وجود مثل هذه المرويات الدالة على عدم ترك الامة دون تعيين الخليفة بعد الخليفة، انه كان منهج جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، في تعيين خليفته من بعده من غير ان يترك الامة دون وصي وخليفة يأتمرون بأمره.
- تبين منهج الكليني عند توثيق روايات المعصومين يبدأهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لغاية الإمام محمد بن الحسن عليه السلام في كل الابواب لكل الكتب التي وردت في اجزاء كتابه الكافي، وهذا الامر يسهل على الباحث في مسيرة بحثه على الاستدلال الاسرع للرواية المنشودة.
- تم تسليط الضوء على أصول الدين الاسلامي من خلال مرويات المعصومين، وهذا ما حفظ لنا، الأساس السليم والقويم، لأصول الدين، لذا اصبح من المسلم الرجوع إلى هذه المرويات لمعرفة المبهم والمشتبه به في كل ما يتعلق بالمسائل العقائدية.
- اتضح ان كتاب التوحيد شمل جميع جوانب هذه المفردة (التوحيد)، وما يدخل فيها من صفات الله عز وجل والإرادة والمشيئة، والوصف، ومعاني الاسماء وما يرتبط منها بصفاته الذاتية والفعلية والثبوتية، وغيرها.
- يتضح جهود الكليني العظيمة في احصاء هذه المرويات حتى وان اختلف الرواة وثبتت إجابة الإمام علي الهادي عليه السلام لهم، فان الكليني كان حريصا على ذكر

النص كاملاً، وهذا يؤكد تفانيه في جمع اكبر عدد ممكن من المرويات في الموضوع أو المحور ذاته، الذي يكون محور الخلاف أو الاشتباه.

- يستدل من خلال المرويات الواردة عن التوحيد مدى انتشار الافكار الفاسدة والضالة والمضلة بين بعض الفرق والحركات التي كانت تتخذ من الدين غطاء لها للوصول إلى السلطة والنفوذ على مقدرات الناس من خلال هذه المعتقدات المزعومة.
- تبين دور الإمام علي الهادي عليه السلام في التصدي لمثل هذه الحركان وبيان فسادها، بالدليل العقلي والنقلي، والحوار الهادف والبناء مع كل من يسأله أو يقصده في النقاش بهذه المسائل.
- يتضح من المرويات عن الإمام علي الهادي عليه السلام ان من اهداف انتقاله إلى سامراء هو من اجل ان يكون قريبا عن مركز الانحراف العقائدي ومنها عقيدة التوحيد، عن طريق تكثيف جهوده المباركة في ايصال التفسير السليم لهذه العقيدة من خلال مقابلاته وكتبه ومحاورته. التي تتخذ اشكالا متعددة فتارة شفوية وتارة تكون بالكتابة.

هوامش البحث

(١) سورة النور، الآية ٣٦ .

(٢) أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت٢٤١هـ/ ٨٥٥م)، مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط -عادل مرشد، وآخرين، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، (مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤٢٢هـ/٢٠٠١ م)، ج١٧، ص١٧٠ .

(٣) الكليني، محمد بن يعقوب (ت: ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م)، اصول الكافي، تحقيق: مركز إحياء التراث، (قم، مركز بحوث دار الحديث، د.ت)،ج١، ص١٣٥؛ الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت:٣٨١هـ/

٩٩١م)، الهداية، تحقيق: مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام، (قم المقدسة، مطبعة اعتماد، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ج١،ص٣٠؛ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (ت: ٤١٣هـ/١٠٢٢م)، اوائل المقالات في المذاهب المختارات، (قم المقدسة، مطبعة رضائي تبريز، ١٩٥٤م)، ص٤٦؛ رشيد، أمل حمودي، أهل البيت عليهم السلام في مؤلفات الذهبي، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد، بغداد، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م)، ص٨٤-٨٦.

(٤) الكليني، أصول الكافي، ج١، ص٨؛ النجاشي، ابو العباس أحمد بن علي (ت: ٤٥٠هـ/١٠٤٠ م)، الرجال، تحقيق: محمد جواد النايئيني، (بيروت، دار اضواء، د.ت)، ص٣٧٧-٣٧٨.

(٥) المامقاني، الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد حسن بن الشيح عبد الله، (ت: ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م)، تنقيح المقال، (بيروت، ١٣٢٢ه / ٢٠٠١م)،ج٣، ص٢٠٢ .

(٦) الكليني، أصول الكافي، ج١، ص٢١-٦٨.

(٧) المصدر نفسه، ج١، ص٦٩- ١٧٨ .

(٨) المصدر نفسه، ج١، ص١٧٩-٤٠٦.

(٩) المصدر نفسه، ج١، ٤٠٧ - ٧١٦ وج٢ ص٧- ٤٣٢.

(١٠) المصدر نفسه، ج٢، ص٤٣٣- ٧٤٢ .

(١١) الكليني، أصول الكافي، ج٣ بتمامه، وج٤، ص٦- ٢٩٤.

(١٢) المصدر نفسه، ج٤، ص ٢٩٥ -٥٨٦ .

(١٣) المصدر نفسه، ج٤، ص٥٨٧ -٦٧٦ .

(١٤) المصدر نفسه، ج٤، ص٦٧٧- ٧٧٨.

(١٥) المصدر نفسه، ج٥؛ وج٦؛ وج٧؛ وج٨؛ وج٩؛ وج١٠؛ وج١١؛ وج١٢؛ وج١٣؛ وج١٤.

(١٦) الكليني، أصول الكافي، ج١٥ .

(١٧) اسماء السفراء الاربعة هم: النائب الاول عثمان بن سعيد العمري الملقب بالسمان، الذي استمرت سفارته السنوات الخمس الاولى من الغيبة الصغرى أي السنوات (٢٦٠-٢٦٥هـ)، والسفير الثاني محمد بن عثمان العمري أو نيابته السنوات (٢٦٥-٣٠٥هـ) أي من بدأ من الغيبة الصغرى سنة (٢٦٥هـ) لغاية وفاته سنة (٣٠٥هـ)، والحسين بن روح النوبختي، كان نائب الإمام الثالث استمرت نيابته السنوات (٣٠٥-٣٢٦هـ)، وعلي بن محمد السمري استمرت السنوات الثلاثة الاخيرة قبل بدأ عصر الغيبة الصغرى، أي السنوات (٣٢٦-٣٢٩هـ) إذ بوفاة السمري سنة (٣٢٩هـ) بدأت الغيبة الكبرى، إذ انه قبل وفاة السّمري أصدر الإمام الحجة عليه السلام توقيعاً يُنبئ عن قرب وفاة السّمري، ويعلن فيه انتهاء الغيبة الصغرى، وعهد السفارة بموت السّمري، ويمنعه من أن يوصي بعد موته إلى أحد ليكون سفيراً بعده، كما حضر الوكلاء عنده واستنسخوا التوقيع، وفي اليوم السادس حضر الوكلاء بين يدي السّمري، وسألوه عن وصيه من بعده؛ فقال: "لله أمر هو بالغه" وقضى. فهذا آخر كلام سمع منه، بعد وفاة السّمري انقطع الاتصال المباشر بين النواب والإمام الثاني عشر وبدأت زمن الغيبة الكبرى. ينظر: الطوسي، أبو جعفر محمد بن

الحسن (ت ٤٦٠هـ/ ١٠٨٧م)، الغيبة، ط١، (بيروت، لبنان، منشورات الفجر، د. ن)، ص٢٧، ٢٤٣؛ الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (٣٨١هـ/ ٩٩١م)، كمال الدين وتمام النعمة، (بيروت، لبنان، مؤسسة الاعلمي،١٩٩١م)، ج٢، ص٥١٦.

(١٨) المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ت: ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م)، تصحيح إعتقاد الإمامية، (قم المقدسة، ١٤١٩ه/ ١٩٩٤)، ص٦٨ .

(١٩) المجلسي، محمد باقر (ت: ١١١١هـ/١٦٩٩م)، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ج١٠٨، ص١٣٨ .

(٢٠) تنقيح المقال، ج٣، ص٢٠٢ .

(٢١) الكليني، أصول الكافي، ج١، ص٥ .

(٢٢) في مقدمة بعض مترجمي الكافي أنه ولد مقارنا بولادة الإمام محمد بن الحسن الحجة عليه السلام عام (٢٥٥هـ). ينظر: الكليني، أصول الكافي، ج١، ص٥؛ الغفار، عبد الله الرسول عبد الحسين، الكليني والكافي، (قم المقدسة، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)، ص١٢٥.

(٢٣) لجنة مؤلفين، اعلام الهداية، الإمام علي بن محمد الهادي، (قم المقدسة، المجمع العلمي لأهل البيت عليهم السلام ، ١٤٢٢ه/ ٢٠٠١م)، ج١٤، ص

(٢٤) من شيوخه: محمد بن الحسن الصفار (ت: ٢٩٠هـ)، واحمد بن ادريس القمي (٣٠٦هـ)، احمد بن محمد بن سعيد الهمداني ابن عقدة (ت:٣٣٣هـ)، وغيرهم. ينظر: الكليني، أصول الكافي، ج١، ص٤٥-٦٥

(٢٥) من تلامذته: أحمد بن محمد ابو غالب (ت: ٣٦٨هـ)، وجعفر بن محمد بن قولويه (ت: ٣٦٨هـ)، عبد الكريم عبد الله البزاز، وهارون بن موسى التلعكبري(ت: ٥٣٨٥ه). ينظر: الكليني، أصول الكافي،ج١، ص٦٥-٧٥.

(٢٦) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: ٥٧١هـ/ ١١٧٥م)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، (بيروت، دار الفكر، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ج٥٦، ص٢٩٧؛ ابن الأثير، عز الدين، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١،(بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م)، ج٧، ص٨٧ .

(٢٧) لا يزال قبره مزار من مزارات بغداد ومعالمها الحضارية لغاية يومنا الحاضر في جانب الرصافة من بغداد.

(٢٨) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص٢٦٩؛ السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت:٩١١هـ/ ١٥٠٥م) تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، ط١، (مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ص٢٥٦-٢٦٠؛ لجنة مؤلفين، اعلام الهداية، الإمام علي بن محمد الهادي، (قم المقدسة، المجمع العلمي لأهل البيت عليهم السلام ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ج١٢، ص١٤٦-١٤٧ .

(٢٩) النوري الطبرسي، الشيخ حسين بن محمد تقي (ت:١٣٢٠ هـ/ ١٩٠٢م)، خاتمة مستدرك الوسائل تأليف تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (قم المقدسة، مؤسسة ال البيت عليهم السلام، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)، ج٣، ص٢٧٢.

(٣٠) ابن ما كولا، سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (ت: ٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م)، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١ه /١٩٩٠م)، ج٧، ص١٤٤؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٨٧؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٨م) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط٢، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ج٢٤، ص٢٥٠.

(٣١) سورة الأحزاب، الآية ٢١.

(٣٢) سورة الحشر، الآية ٧ .

(٣٣) سورة النجم، الآيات ٣-٥.

(٣٤) سورة الأحزاب، الآية ٣٣.

(٣٥) الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم (ت: ٤٠٥هـ/ ١٠١٤م)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١ ه/١٩٩٠م)، ج٣، ص١٥٩ .

(٣٦) الكليني، الكافي، ج١، ص٦٩؛ الاميني، عبد الحسين احمد (ت: ١٣٩٠ه/ ١٩٧٠م)، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٩٧ه/ ١٩٧٧م)، ج٨، ص٢٦ .

(٣٧) الكليني، أصول الكافي، ج٢، ص٥٩٧-٥٩٨ .

(٣٨) الطبري، ابي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير (كان حيا: ٤١١ه/ ١٠٢٠م)، دلائل الامامة، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية (قم المقدسة، مؤسسة البعثة بقم، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ص٢١٢؛ المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت: ٣٤٦ هـ /٩٥٧م)، اثبات الوصية للإمام علي بن ابي طالب عليه السلام، (بيروت، لبنان، دار الأضواء، ١٤٠٨ه/ ١٩٨٨م)، ص٢٥٧؛ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري (ت: ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م)، الارشاد في معرفة العباد، تحقيق: مؤسسة أهل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (قم، مطبعة مهر، ١٩٩٢م)، ج٢، ص٢٩٧؛ ابن شهر اشوب، مُحمّد بن علي بن شَهر آشوب السّروي المازندراني (ت: ٥٨٨هـ/ ١١٩٨م)، مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، (بيروت، دار المرتضى، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ج٤، ص١٢٥١.

(٣٩) هذا ما سيرد في طيات البحث.

(٤٠) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، ج٤، ص١٢٥١.

(٤١) الطبري، دلائل الامامة، ص ٢١٣؛ المسعودي، اثبات الوصية، ص ٢٤٣؛ رشيد، أهل البيت في مؤلفات الذهبي، ص٤١٦.

(٤٢) الكليني، أصول الكافي، ج٢، ص١٠٧.

(٤٣) اسماعيل بن مهران: إسماعيل بن مهران ابن محمد بن أبي نصر زيد السَّكوني بالولاء، المحدّث العالم أبو يعقوب الكوفي. عده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام ومن أصحاب الرضا عليه السلام، عده البرقي في أصحاب الرضا عليه السلام. سمع جماعة من أصحاب الإمام الصادق، ولقي الإمام الرضا وروى عنه، وعن الإمام محمد الجواد عليه السلام، وكان ثقة، معتمداً عليه، وصنف مصنفات كثيرة منها: كتاب الإهليلجة، ثواب القرآن، خطب أمير المؤمنين عليه السلام، صفة المؤمن والفاجر، العلل، الملاحم، النوادر، وقد وقع في اسناد كثير من الروايات عن الأئمّة الهداة عليهم السلام، في الكتب الأَربعة. للمزيد ينظر: النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس الأسدي الكوفي (ت:٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)، فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر بـ رجال النجاشي، تحقيق: الحجة السيد موسى الشبيري الزنجاني، (مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، إيران، د.ت)، ص٢٦؛ الخوئي، السيد أبو القاسم أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم تاج الدين الموسوي (ت: ١٤١٢ه/١٩٩٢م)، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ط٥، (ايران، ١٤١٣ه/١٩٩٢م)،ج٤، ص١٠٧.

(٤٤) الكليني، أصول الكافي، ج٢، ص١٠٧-١٠٨. (رقم الحديث: ٨٤٧/ ١).

(٤٥) الطبري، دلائل الامامة، ص٢٠٤؛ المفيد، الارشاد، ج٢، ص٢٩٥؛ ابن شهر اشوب، مناقب، ج٤، ص١٢٤٣؛ القمي، منتهى الامال، ج٢، ص٤٤٩.

(٤٦) الخيراني: هكذا ورد فق الكافي، وعند الرجوع إلى كتب الرجال تبين فيه اقوال ارجحها انه ابن خيران خادم الإمام محمد الجواد ثم الإمام علي الهادي عليهما السلام، روى عن أبيه، وروى عنه الحسين بن محمد، هذا ما ورد في الكافي. ينظر: علي النمازي الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ط١، (تهران، مطبعة حيدري، ١٤١٥ه/ ١٩٩٥م)، ج٨، ص٥١٤.

(٤٧) أحمد بن محمد بن عيسى: هو أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك ابن الأحوص بن السائب بن مالك بن عامر الأشعري، من بني ذخران بن عوف ابن الجماهر بن الأشعر، كنيته أبو جعفر ألتقى بالإمام محمد الجواد والإمام علي الهادي عليهما السلام. ينظر: الخوئي، معجم رجال الحدث، ج٣، ص٨٥-٨٦.

(٤٨) سورة الحُجرات، من الآية ١٢.

(٤٩) محمد بن الفرج: هو محمد بن الفرج الرخجي، راوي ثقة، من أصحاب الأئمة علي الرضا ومحمد الجواد وعلي الهادي عليهم السلام. له كتاب المسائل. ينظر: النجاشي، رجال النجاشي، ص٣٧١؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١٨، ص١٣٧.

(٥٠) الكليني، أصول الكافي، ج٢، ص١٠٨- ١١٠. (رقم الحديث: ٨٤٨/ ٢).

(٥١) أحمد بن ابي خالد: هو محمد بن محمد بن خالد البرقي، نصت بوثاقته كتب الرجال والحديث وبجلالته لما بان من قوّة في أخباره وحسن سبكها وترتيبها وتهذيبها وعمل الأصحاب بها وروايتهم لها. لا سيما الكليني الذي اعتمده في العديد من روايته، ويعد من الاسانيد المهمة في كتابه الكافي. ينظر: النجاشي، رجال النجاشي، ج١، ص٢٠٤؛ آل الفقيه، محمد طالب يحيى، سدرة الكمال في علم الرجال، (بيروت، مكتبة أمير المؤمنين، د.ت)، ص٣٣٥-٣٣٦.

(٥٢) الكليني، أصول الكافي، ج٢، ص١١٠-١١١. (رقم الحديث: ٨٤٩/ ٣).

(٥٣) الكليني، أصول الكافي، ج٢، ص١١٣ .

(٥٤) يحيى بن يسار القنبري: لا توجد معلومات وافية عنه يوى ان اسمه ورد أيضاً يحيى بن بشار القنبري، اورده الكافي والمفيد في باب الاشارة إلى إمامة الحسن العسكري عليه السلام. ينظر: الخوئي، معجم رجال الحديث، ج٢١، ص٣٩، ١٠٣.

(٥٥) الكليني، أصول الكافي، ج٢، ص١١٣-١١٤. (رقم الحديث: ٨٥٠/ ١). وكذلك للمزيد من الروايات الخاصة بوصية الإمام علي الهادي عليه السلام لابنه الحسن العسكري ينظر: الكليني، أصول الكافي، ج٢، ص١١٣-١٢١. الروايات المرقمة (٨٥١/٢، و٨٥٢/ ٣، ٨٥٢/ ٣، ٨٥٣/ ٤، ٨٥٤/ ٥، ٨٥٥/ ٦، ٨٥٦/ ٧، ٨٥٧/ ٨، ٨٥٨/ ٩، ٨٥٩/ ١٠، ٨٦٠/ ١١، ٨٦١/ ١٢، ٨٦٣/ ١٣)

(٥٦) الكليني، أصول الكافي، ج٢، ص١١٤. (رقم الحديث: ٨٥٢/ ٣).

(٥٧) سورة البقرة، من الآية ١٥٤.

(٥٨) الكليني، أصول الكافي، ج٢، ص١١٧. (رقم الحديث: ٨٥٧/ ٨).

(٥٩) وردت هذه النصوص في المصادر المعتبرة منها: ابن أبي زينب النعماني، أبي عبد الله محمد بن ابن إبراهيم بن جعفر الكاتب، (توفي حدود: ٣٦٠ هـ/)، كتاب الغيبة، (إيران، منشورات أنوار الهدى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ص١٨؛ الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت:٣٨١هـ/٩٩١م)، إكمال الدين وتمام النعمة، (بيروت-لبنان، مؤسسة الأعلمي، ١٤١١هـ/١٩٩١م)، ج٢، ص٢٧٨، ٣٣٤؛ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٣٠١-٣٠٨؛ الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن بن الفضل (ت:٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)، إعلام الورى بأعلام الهدى، (قم، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، ص٤٣٦.

(٦٠) الكليني، أصول الكافي، ج٢، ص٥٩٧-٥٩٨ .

(٦١) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت:٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: بشار عواد معروف، ط٣، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م)، ج٩، ص٤٤٧.

(٦٢) الطبري، دلائل الامامة، ص٢١٢؛ ابن شهر اشوب، مناقب، ج٤، ص١٢٥١؛ لجنة تأليف، اعلام الهداية، الإمام علي الهادي، ج١٢، ٩١.

(٦٣) الكليني، أصول الكافي، ج٢، ص ٦٠٦ -٦٠٨. (رقم الحديث: ١٣٢٧/ ٧).

(٦٤) الكليني، أصول الكافي، ج٢، ص٥٩٨-٥٩٩. (رقم الحديث: ١٣٢٣/ ٣).
(٦٥) الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م)، الامالي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط١، (ايران، دار الكتب الإسلامية، ١٤١٤ه/ ١٩٩٤م)، ص٢٨١ .
(٦٦) الكليني، أصول الكافي، ج٢، ص٦٠٩-٦١١. (رقم الحديث: ١٣٢٨ / ٨) .
(٦٧) البدرة: هو الكيس الذي يحتوي على دراهم يبدأ من ألف درهم إلى عشرة آلاف درهم، فيطلق عليه لفظة البدرة. ينظر: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ/٧٩١م)، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (دار مكتبة الهلال، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ج ١، ص١٤٠.
(٦٨) سعيد الحاجب: لم يتم العثور على ترجمة سوى اسمه وانه كان حاجبا للحكام العباسيين.
(٦٩) البدرة: هو الكيس الذي يحتوي على دراهم يبدأ من ألف درهم إلى عشرة آلاف درهم، فيطلق عليه لفظة البدرة. ينظر: الفراهيدي، كتاب العين، ج ١، ص١٤٠.
(٧٠) سورة الشعراء، الآية ٢٢٧.
(٧١) الكليني، أصول الكافي، ج٢، ص٦٠١ -٦٠٤. (رقم الحديث: ١٣٢٤/ ٤).
(٧٢) الكليني، أصول الكافي، ج٢، ص٥٩٧-٥٩٨ .
(٧٣) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ، ج٤، ص١٢٥١؛ الاربلي، أبي الحسن علي بن عيسى ابي الفتح (ت: ٦٩٣هـ /١٢٩٣م)، كشف الغمة في معرفة الائمة، ط٢، (بيروت، لبنان، دار الأضواء، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ج٣، ص١٦٦.
(٧٤) الطريحي، فخر الدين النجفي (ت: ١٠٨٥هـ/ ١٦٧٤م)، مجمع البحرين ومطلع النيرين، تحقيق: الحسني، (نشر مكتب الثقافة الاسلامية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ج١، ص٢٩٥.
(٧٥) الراغب الأصبهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، (ت: ٥٠٢هـ/١١٠٨ م)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، (لبنان، دار المعرفة، د.ت)، ص٧٥٠؛ الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي (ت: ٥٣٨هـ/١١٤٣م)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (مصر، مصطفى بابي الحلبي، ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م)، ج٢، ص٥٧٣؛ ابو زهرة، محمد، تاريخ المذاهب الاسلامية، (القاهرة، د.ت)، ج١، ص٢٣٢.
(٧٦) سورة القصص، من الآية ٨٨.
(٧٧) سورة الروم، من الآية ٣٨.
(٧٨) سورة ص، الآية ٧٥.
(٧٩) للمزيد عن تفسير معاني مفردات صفات الله عز وجل السليمة من الانحرافات والتشويه ينظر: الصفار، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ (ت٢٩٠هـ/ ٩٠٢م)، بصائر الدرجات، (بيروت، مؤسسة الاعلمي، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ص٨٤؛ الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (٣٨١هـ/٩٩١م)، كتاب التوحيد، (بيروت، مؤسسة الأعلمي، د.ت)، ص١٤٩؛ القمي، أبو الحسن علي

بن ابراهيم (من أعلام القرن ٣-٤ الهجري/ ٩-١٠ الميلادي)، تفسير القمي، صححه: طيب الموسوي الجزائري، (النجف، مكتبة الهدى، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م)، ج٢، ص٧٧؛ الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، (قم - إيران، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٧ه /١٩٩٧م).

(٨٠) من الجدير بالذكر ان هذه الافكار الضالة قد استفاد المستشرقين من وجودها في التاريخ الاسلامي لبناء قاعدة وهمية لهم في تشويه عقيدة التوحيد، من اجل التقريب بين الشبهات الواردة في كتبهم المحرفة وبين ما ورد عن تلك الفرق والمذاهب المحسوبة على الامة الاسلامية وتمثل جزء من تاريخها السياسي والديني، فقد كانت مادة دسمة يستند عليها المستشرقين في ادعاءاتهم ومنهم المستشرق والاب هنري لامنس. للمزيد من التفاصيل ينظر: رشيد، امل حمودي، السيرة النبوية في الإستشراق البلجيكي هنري لامنس أنموذجا، (أطروحة دكتواره غير منشورة) (جامعة سامراء، سامراء، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م)، ص١٧٢-١٧٤.

(٨١) هشام بن الحكم: هشام بن الحكم الشيباني الكوفي الذي كان على رأي مذهب الجهمية وهي فرقة تتفق مع المعتزلة في الكثير من الآراء وتنسب إلى (جهم بن صفوان) الذي أظهر بدعته في (ترمذ) وقتل في مرو، كان الإمام الصادق عليه السلام قد عرف هشاماً وسمع عن قابليته في علم الكلام، فتوجه إليه ليرشده إلى الحق ويدله على الهدى، وبالفعل بعد مناظرات عدة بينهما عرف هشام فساد مذهبه، وتتلمذ على يد الإمام جعفر الصادق، وصار من أخلص أصحاب الإمام الصادق وأعلم طلابه. توفي هشام بالكوفة سنة (١٧٩هـ/٧٩٥م). ينظر: النجاشي، رجال النجاشي، ص٤٣٤؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج٢٠، ص١٣٤.

(٨٢) هشام بن سالم: هشام بن سالم الجواليقي، مولى بشر بن مروان، أبو الحكم، كان من سبي الجوزجان، بحسب تراجم أهل السنة فأنه كان من المشبهة، وتنسب إليه فرقة السالمية أو الهاشمية، ونسبوا اليه بعض الاقوال في صورة الله عز وجل، الا ان المصادر الامامية تعده من الثقاة، ومن اصحاب الامامين جعفر الصادق وموسى الكاظم عليهما السلام. كان حيا لغاية (١٨٣هـ/ م). ينظر: النجاشي، رجال النجاشي، ص٤٣٤؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج٢٠، ص٣٢٤.

(٨٣) الكليني، أصول الكافي، ج١، ص٢٥٧-٢٥٨ (الحديث رقم: ٢٨٩ / ٥) .

(٨٤) الكليني، أصول الكافي، ج١، ص (رقم الحديث ٢٦٤/ ٤) .

(٨٥) سورة الأنعام، الآية ١٠٣.

(٨٦) سورة طه، الآية ١١٠.

(٨٧) سورة الشورى، من الآية ١١ .

(٨٨) ابراهيم بن محمد الهمداني: وكيل الناحية روى عن الرضا، وأبي الحسن، وأبي جعفر، وأبي جعفر الثاني، وأبي الحسن صاحب العسكر والرجل عليهم السلام، من أصحاب الرضا والجواد والهادي عليهم السلام. ينظر: الجواهري، محمد، المفيد من معجم الرجال الحديث، (قم، منشورات مكتبة المحلاتي، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص١٥.

(٨٩) الرجل: يعني بها الإمام علي الهادي عليه السلام تستخدم للتقية من عيون حكام بني العباس وجواسيسهم.
(٩٠) الكليني، أصول الكافي، ج١، ص٢٥٠-٢٥١. (رقم الحديث: ٢٧٧/ ٥)
(٩١) الكليني، أصول الكافي، ج١، ص٢٥١ .
(٩٢) محمد بن علي القاساني: علي بن محمد بن شيرة، القاساني، أبو الحسن، كان فقيها، مكثرا من الحديث، فاضلا، غمز عليه أحمد بن محمد بن عيسى، وذكر أنه سمع منه مذاهب منكرة، وليس في كتبه ما يدل على ذلك، له كتاب التأديب، وهو كتاب الصلاة. ينظر: الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١٣، ص١٥٩.
(٩٣) سورة الشورى، من الآية ١١.
(٩٤) الكليني، أصول الكافي، ج١، ص٢٥٠. (رقم الحديث: ٢٨٠ / ٨).
(٩٥) الكليني، أصول الكافي، ج١، ص٢٥٠ . (رقم الحديث: ٢٨١ / ٩).
(٩٦) الكليني، أصول الكافي، ج١، ص٢٩٢- ٢٩٥ . (رقم الحديث: ٣٢٤/ ١).
(٩٧) الكليني، أصول الكافي، ج١، ص٣٦٩. (رقم الحديث: ٣٩٠/ ٤).
(٩٨) الكليني، أصول الكافي، ج١، ص ٢٦٢. (رقم الحديث: ٢٩٦/ ٤).
(٩٩) الكليني، أصول الكافي، ج١، ص . (رقم الحديث: ٢٩٧/ ٥).
(١٠٠) الكليني، أصول الكافي، ج١، ص٢١٥ . (رقم الحديث: ٢٣٢/ ١).
(١٠١) الكليني، أصول الكافي، ج١، ص٢١٦ . (رقم الحديث: ٢٣٣/ ١).
(١٠٢) الكليني، أصول الكافي، ج١، ص٢٥١ -٢٥٢. (رقم الحديث: ٣٥٢ / ٣).
(١٠٣) البدأ: في اللغة: ظهور الشيء بعد الخفاء وحصول العلم به بعد الجهل، فهو اسم لما ينشأ للمرء من الرأي في أمر ويظهر له الصواب. يقال: بدا له في هذا الأمر بداءٌ، أي نشأوتجدّد له فيه رأي جديد يستصوبه. فقوام معنى البداء بتغيّر العزم. ولا خلاف في أنّ البداء بهذا المعنى محال على الله تعالى؛ لاستلزامه الجهل عليه تعالى، فمن نفاه منهم فمراده نفي حقيقته، ومن أثبته فلا بدّ أن يؤوّله، بأنّ معناه أنّ له تعالى أن يبدأ بشيء فيخلقه قبل شيء، ثمّ يعدم ذلك الشيء ويبدأ بخلق غيره، أو يأمر بشيء ثمّ ينهى عن مثله، أو بالعكس، وذلك مثل نسخ الشرائع وتحويل القبلة، وليس ذلك إلّا لعلمه تعالى بالمصالح. للمزيد ينظر: الفيض الكاشاني، محمد محسن بن الشاه مرتضى ابن الشاه محمود (ت: ١٠٩١هـ/ م)، كتاب الوافي، تحقيق: ضياء الدين الحسيني الأصفهاني، (طهران، ١٤٠٦ه/ ١٩٨٦م)، ج١، ص٥٠٧-٥١٠.
(١٠٤) يقصد به الإمام علي الهادي عليه السلام استخدم للتقية من بني العباس. الكليني، أصول الكافي، ج١، ص٣٦٤-٣٦٥ . (رقم الحديث: ٣٨٤/ ١٧).
(١٠٥) الكليني، أصول الكافي، ج١، ص٣٦٤-٣٦٥ . (رقم الحديث: ٣٨٤/ ١٧). .
(١٠٦) من هذه الفرق حركة باب الخرمي ظهر بابك الخرمي في المنطقة المحصورة بين اذربيجان وارمينية، ودعا بابك الناس إلى الديانة الخرمية، وحلل لهم الحرمات، واخذت حركته تتوسع وتنتشر خصوصاً بعدما لقي المساعدة من الامبراطور البيزنطي التي شكلت خطراً على الخلافة العباسية، حركة الزنج في جنوب

العراق وبلاد الشام، وحركة القرامطة حركة القرامطة (٢٦١-٢٩٥هـ/٨٧٤-٩٠٧م) القرامطة هم فرقة من فرق الاسماعيلية وكان مركزها في اول ظهورها في مدينة واسط بين البصرة والكوفة وما حولها . الطبري، محمد جرير ابو جعفر (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، ط٢، (بيروت، دار التراث، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م)، ج٥، ص٢٩٥، ٣٤٦؛ المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦ هـ /٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: اسعد داغر، (قم، دار الهجرة، ١٤٠٩ه/ ١٩٨٩م)، ج٢، ص٤١٣؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٤٧٧.

قائمة المصادر والمراجع

أول ما نبتدأ به القرآن الكريم.

أولاً: المصادر الأولية:

- أبن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م).

١- الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١،(بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

- أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد (ت٢٤١هـ/ ٨٥٥م).

٢- مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط -عادل مرشد، وآخرين، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، (مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

- الاربلي، أبي الحسن علي بن عيسى ابي الفتح (ت: ٦٩٣هـ/١٢٩٣م).

٣- كشف الغمة في معرفة الائمة، ط٢، (بيروت، لبنان، دار الأضواء، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

- الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه (ت: ٤٠٥هـ/ ١٠١٤م).

٤- المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ/١٩٩٠م).

- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: ٧٤٨ه / ١٣٤٨م).

٥- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط٢، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

٦- سير أعلام النبلاء، تحقيق: بشار عواد معروف، ط٣، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

- الراغب الأصبهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، (ت: ٥٠٢هـ / ١١٠٨ م).

٧- المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، (لبنان، دار المعرفة، د.ت).

- ابن أبي زينب النعماني، أبي عبد الله محمد بن ابن إبراهيم بن جعفر الكاتب، (ت حدود:٣٦٠ هـ/٩٧٠م).

٨- كتاب الغيبة، (إيران، منشورات أنوار الهدى، ١٤٢٢ه/ ٢٠٠١م).

- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي (ت: ٥٣٨هـ/١١٤٣م).

٩- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (مصر، مصطفى بابي الحلبي، ١٣٨٥ه / ١٩٦٦م).

- السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت: ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)

١٠- تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، ط١، (مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

- أبن شهر اشوب، مُحمّد بن علي بن شَهر آشوب السّروي المازندرانِي (ت: ٥٨٨هـ/١١٩٨م).

١١- مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، (بيروت، دار المرتضى، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

- الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت: ٣٨١هـ/ ٩٩١م).

١٢- إكمال الدين وتمام النعمة، (بيروت-لبنان، مؤسسة الأعلمي، ١٤١١هـ/١٩٩١م)،

١٣- كتاب التوحيد، (بيروت، مؤسسة الأعلمي، د.ت).

١٤- كتاب الهداية، تحقيق: مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام، (قم المقدسة، مطبعة اعتماد، ١٤٢٢ه/ ٢٠٠١م).

الصفار، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ (ت٢٩٠هـ/ ٩٠٢م).

١٥- بصائر الدرجات، (بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م).

- الطبري، محمد جرير ابو جعفر (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م).

١٦- تاريخ الرسل والملوك، ط٢، (بيروت، دار التراث، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م).

- الطبري، ابي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير(كان حيا:٤١١هـ/ ١٠٢٠م).

١٧- دلائل الامامة، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية (قم المقدسة، مؤسسة البعثة بقم، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

- الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن بن الفضل (ت: ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م).

١٨- إعلام الورى بأعلام الهدى، (قم، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م).

الامالي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط١، (ايران، دار الكتب الإسلامية، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

١٩- الغيبة، ط١، (بيروت، لبنان، منشورات الفجر، د. ن).

٢٠- التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، (قم -إيران، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

- أبن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: ٥٧١هـ/ ١١٧٥م).

٢١- تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، (بيروت، دار الفكر، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

- الطريحي، فخر الدين النجفي (ت: ١٠٨٥ه/ ١٦٧٤م).

٢٢- مجمع البحرين ومطلع النيرين، تحقيق: الحسني، (نشر مكتب الثقافة الاسلامية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ/٧٩١م).

٢٣- كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (دار مكتبة الهلال، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

- الفيض الكاشاني، محمد محسن بن الشاه مرتضى ابن الشاه محمود (ت: ١٠٩١هـ/ ١٦٨٠م).

٢٤- كتاب الوافي، تحقيق: ضياء الدين الحسيني الأصفهاني، (طهران، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

- القمي، أبو الحسن علي بن ابراهيم (من أعلام القرن ٣-٤ الهجري/ ٩-١٠ الميلادي).

٢٥- تفسير القمي، صححه: طيب الموسوي الجزائري، (النجف، مكتبة الهدى، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م).

- الكليني، محمد بن يعقوب (ت: ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م).

٢٦- اصول الكافي، تحقيق: مركز إحياء التراث، (قم، مركز بحوث دار الحديث، د.ت).

- ابن ما كولا، سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر (ت: ٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م).

٢٧- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١ه /١٩٩٠م).

- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦ هـ /٩٥٧م).

٢٨- اثبات الوصية للإمام علي بن ابي طالب عليه السلام، (بيروت، لبنان، دار الأضواء، ١٤٠٨ه/ ١٩٨٨م).

٢٩- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: اسعد داغر، (قم، دار الهجرة، ١٤٠٩ه/ ١٩٨٩م).

- المجلسي، محمد باقر (ت: ١١١١ه/ ١٦٩٩م).

٣٠- بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

- المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري (ت: ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م).

٣١- الارشاد في معرفة العباد، تحقيق: مؤسسة أهل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (قم، مطبعة مهر، ١٩٩٢م).

٣٢- اوائل المقالات في المذاهب المختارات، (قم المقدسة، مطبعة رضائي تبريز، ١٩٥٤م).

٣٣- تصحيح إعتقاد الإمامية، (قم المقدسة، ١٤١٩ه/ ١٩٩٤)

- النجاشي، ابو العباس أحمد بن علي (ت: ٤٥٠ه /١٠٤٠ م).

٣٤- الرجال، تحقيق: محمد جواد النايئيني، (بيروت، دار اضواء، د.ت).

٣٥- فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر ب رجال النجاشي، تحقيق: الحجة السيد موسى الشبيري الزنجاني، (ايران، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، د.ت).

ثانيا: المراجع الحديثة:

- الاميني، عبد الحسين احمد (ت: ١٣٩٠ه/ ١٩٧٠م).

٣٦- الغدير في الكتاب والسنة والأدب،(بيروت، دار الكتاب العربي،١٣٩٧ه/١٩٧٧م)،

- الجواهري، محمد.

٣٧- المفيد من معجم الرجال الحديث،(قم، منشورات مكتبة المحلاتي،١٤٢٤ه/ ٢٠٠٣م).

- الخوئي، السيد أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم تاج الدين الموسوي (ت: ١٤١٢ه /١٩٩٢م).

٣٨- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ط٥، (ايران، ١٤١٣ه/١٩٩٢م).

- ابو زهرة، محمد.
٣٩- تاريخ المذاهب الاسلامية، (القاهرة، د.ت).

- الغفار، عبد الله الرسول عبد الحسين.

٤٠- الكليني والكافي، (قم المقدسة، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م).

- آل الفقيه، محمد طالب يحيىّ.

٤١- سدرة الكمال في علم الرجال، (بيروت، مكتبة أمير المؤمنين، د.ت).

- لجنة مؤلفين.

٤٢- اعلام الهداية، الإمام علي بن محمد الهادي، (قم المقدسة، المجمع العلمي لأهل البيت عليهم السلام، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)

- المامقاني، الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد حسن بن الشيح عبد الله (ت:١٣٢٣ه /١٩٠٥م).

٤٣- تنقيح المقال، (بيروت، ١٣٢٢هـ/٢٠٠١م).

- النوري الطبرسي، الشيخ حسين بن محمد تقي (ت:١٣٢٠ هـ/ ١٩٠٢م).

٤٤- خاتمة مستدرك الوسائل تأليف تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (قم المقدسة، مؤسسة ال البيت عليهم السلام، ١٤١٦ه/ ١٩٩٦م).

- علي النمازي الشاهرودي.

٤٥- مستدركات علم رجال الحديث، ط١، (تهران، مطبعة حيدري، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)،

ثالثا: الرسائل والاطاريح:

٤٦- رشيد، أمل حمودي، أهل البيت عليهم السلام في مؤلفات الذهبي، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد، بغداد، ١٤٣٧ه/ ٢٠١٦م).

٤٧- رشيد، امل حمودي، السيرة النبوية في الإستشراق البلجيكي هنري لامنس أنموذجا، (أطروحة دكتواره غير منشورة) (جامعة سامراء، سامراء، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م)